الجمعية الماسونية

حقائقها وخفاياها

تأليف : دكتور أحمد غلوش
رئيس جمعية منع المسكرات بالجمهورية العربية المتحدة

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمعية الماسونية

حقائقها وخفاياها

عهد الى من لا يسعنى مخالفته أن أضع رسالة تاريخية واقعية تكشف النقاب عن حقيقة العشيرة الماسونية بعد اذ يقى أمرها غامضا على الكثير من المواطنين بسبب انها جمعيـــة سرية تكتنفها الأسرار من كافة نواحيها .

ويجمل بى أن أبدأ الكتابة عنهـــا بتدوين ما وقع لى منهـــا شخصيا وما انكشف لى من أمرها منذ أن اندمجت فى ســلكها فى عام ١٩٠٤ وقد كان الحامل لى على هـــذا الاندماج مجـــرد حب الاستطلاع والوقوف على حقيقة ما كان دعاة الماسونية يذيعونه فى الأوساط عن المزايا البعيدة المدى التى يفيـــدها كل من ينتظم فى عضويتها من الاشـــخاص على اختـــلاف أجناسهم وأديانهم وانها لا تتدخل قط فى المسائل السياسية أو الدينية وأنها جمعية خيرية تعمل جاهدة لخير البشر وتوفير أسباب السعادة الاجتماعية لأعضائها

وشـــعارها الحرية والاخاء والمســـاواة • ويؤكـد أولئك الدعاة ان الرجل الماسونى يلقى دائما أبدا من صنوف المعونة والمسـاعدة والبر ما قد يحتاج اليه يوما ما ســـواء كان ذلك فى حال اقامتـه فى وطنه أو ارتحاله خارج الأوطان بعيدا عن الأهل والخلان حيث يقابل من اخوانه الماسونيين المنتشرين فى جميع الأقطار بمزيد البشر والترحاب والاستعداد لخدمته والعمـل على راحته حالما يلتقى بهم ويتعرف اليهم بمقتضى الاشارات المصطلح عليها فيما بينهم وكلمات السر المضنون بها على غيرهم • بل يزيد الدعاة فى نشر الدعـــوة الماسونيـة بقولهم ان المـوظف الماسونى لابد أن يلقى من عنـــاية الرؤساء الماسونيين بأمره ما تقر به عينه ويعلو به قدره حيث تكون ماسونيته خير مؤهل للرقى وتخطى الأقران • وفوق هذا وذاك فان الرجل الماسونى اذا أجرم ثم حوكم أمام القاضى الماسونى فان البراءة مضمونة له حالما يظهر له الاشارة الماسونية المتفق عليها وانه ان كان تاجرا أو من رجال المال والأعمال أو الصناع وغيرهم فله البشرى بالنجاح والفلاح بفضل ما سيلقاه من اخوانه الماسونيين المتصلين بتلك الأعمال وهم من الكثرة بحيث لا يخلو من وجودهم مكان الى غير ذلك من ضروب الدعاية والفتنة والاغراء مما استمال الى الماسونية الكثير من الشخصيات فى مصر وغيرها من الأقطار ويا حسرتا عـلى ما صادفوه بعد دخولهم فيها من خيبة الآمال بعد فوات الوقت وضياع الأموال مما سأبينه الى القراء من واقع الحال •

والطريف فى المسألة أن من خدعوا مثلى ببريق الوعود والمنافع

والمزايا المزعومة قد استمروا باقين فى أماكن ماسونيتهم رغم ما أصابهم من خيبة الأمل ليفرجوا عن أنفسهم عندما يرون بأعينهم زمرة جديدة مغرورة مثلهم وهى فى طريقها الى نفس الهوة التى هم قد انحدروا اليها قبلهم،ومثلهم فى ذلك كمثل جماعة استأجروا مكانا وأعلنوا أن بداخله بقرة تتكلم وترد على كل مسألة والأجر قرشان اثنان لا غير فاذا بمن خدع بهذا الاعلان يتقدم ويدفع القرشين ثم يدخل المكان فاذا هو يرى بعينيه بقرة حقيقية ولكنها لا تتكلم وانما الذى يتكلم بالنيابة عنها أو باسمها انسان قد اختبأ عن الأعين والأبصار • عند ذلك لم يجد ذلك المخدوع ما يروح به عن نفسه وما يخفف عن قلبه ألم الخداع الا انه اذا سئل هل هناك حقيقة بقرة تتكلم ؟ قال نعم تتكلم • حتى لايكون هو المخدوع وحده •

أعود الآن لأقص قصتى الواقعية مع الجمعية الماسونية ومنها يتبين القارىء اللبيب ما تنطوى عليه هذه الجمعية من الأسرار والخفايا وأهدافها الحقيقية ولست فى هذا القصص بعيدا عن تقرير الواقع قيد أنملة والله على ما أقول شهيد •

وصف الكيفية التى يدخل بها
الأجنبى فى زمرة الماسونية :

عندما يجتاز طالب الدخول عتبة دار الجمعية الماسونية كما جرى لى شخصيا وكما يجب أن يجرى على كل طالب بمقتضى

الأصول والأحكام التى تسير عليها الجمعية ، يغلق البـــاب خلفه فيتلقاه انســان يسمونه الحارس الداخلى وفى يده ما يشبه السيف ويسير به الى حجرة ضيقة كئيبة مظلمة بها مقعد ومائدة صغيرةعليها جمجمة مخيفة ومسطرين وبرجل وزاوية وهذه تشـــير على حد قولهم الى أدوات البناية الحرة وهو اللقب الذى يطلقونه على جمعيتهم وسيأتى بيانه فيما بعـد • وبعد أن يستريح الطـالب هنيهة فى تلك الحجرة ، والهواجس تأخذ بتلابيبه فى هذه الفترة ، يطلب منه أن يخلع ثيابه ولا يبقى منها سوى القميص مفتوح الصدر والبنطلون أو السروال مشمورا الى ما فوق الركبة ويودع كل ما معه من نقود أو خاتم أو ساعة أو أى شىء له قيمته تلك المائدة الصغيرة ثم توضع فوق عينيه عصابة تحجبه عن رؤية أى شىء من حوله ويضع الحارس حبلا طويلا حول عنقه ويقوده على هـــذه الصـورة الزرية حافى القدمين يملأ قلبه الرعب والخوف مما سيحل به ولا حيـلة له فى نفسه ، فيظل رغم أنفه منقادا الى تصاريف القدر وما يفعل به فيقوده ذلك الحارس الى باب حجرة الاجتماع وتســـمى حجرة الهيكل الماسونى المقدس فيقرع الحارس باب الهيكل بمقرعة خاصة أشـبه بالشاكوش ثلاث دقات فيجيبه صوت من الداخل يسأل من بالبـاب فيرد عليه الحارس الخارجى قائلا بالباب طالب فى الظـــلام يطلب النور فيقول له مهلا حتى أستأذن له فى الدخول وبعد هنيهة رهيبة أخرى يفتح له البـــاب فيدخله وهو بعد معصـــوب العينين لا يرى شيئا فيتسلمه رجل آخر يسمى عندهم بالمرشد الثانى فيقوده هذا الى

يمين القاعة حيث يجلس رجل يسمى المنبه الثانى فيسأله هـذا من
القادم فيجيب المرشد هذا طالب فى الظلام يريد النور فيأمره أن
يذهب به الى المرشد الاول الذى يجلس على مائدة الى اليسارفيسأل
هذا نفس السؤال الأول ويجيبه المرشد بنفس الجواب الأولفيقول
له هذا اعلم أيها الطالب انك قادم على أمر جلل خطير ذى بال فهاهنا
من الأسرار التى سيكشف لك عنهـــا ما اذا أبحت بها لأى أجنبى
فانك قتلا ستقتل وموتا تموت فهل تعدنا بأنك لن تبوح قط بأسرارنا
ولو ضحيت بنفسك فى سبيل كتمانها•وهنا يهمس المرشد فى أذنه
قل نعم فيقولالمسكين نعم أحفظ السر ولا أبوح به فيأمر المنبه الأول
أن يقدم الطالب الى رئيس المحفل ويسمونه الأخ المحترم فيقفهذا
وينادى قائلا أيها الاخوان كونوا فى حد النظام ومعنى هذا النـداء
فى اصطلاحهم أن يقف كل منهم واضعا كفه اليمنى فوق قلبـــه
وهذه هى العلامةالماسونية التى يتعارف بها الاخوان الماسون•وعندما
يسمعون النداء يقف الجميع فى حد النظام وهنا يسمع الطالب وهو
يكاد يرتجف من الفزع فرقعة السيوف تقرقع من حوله اذ ان كل
عضو منالجالسين فى يده سيفيحدث به قرقعة ليخيف بها الطالب
ثم يدار به أكثر من مرة حول فراغ القاعة وفى خلال كل دورة
يطلب منه أن ينحنى برأسه ليجتاز عقبة وهمية كأن سقفا بالقرب من
رأسه فهو ينحنى تفاديا من صدمة السقف الموهوم فليس هناك أى
سقف يخشى منه فى الحقيقة ثم يطلب منه أن يحذر عقبة وهميـة
أخرى يضعونها فى سبيله وهى عبارة عن صقالة فوق الأرض تشبه

الصقالات التى يصعد من فوقها البناءون والعمال وهم يحملون أدوات البناء فيأمره المرشد الذى يقوده بأن يحنى رأسه مرة أخرى لئلا يصطدم بسقف قريب من قامة رأسه فينحنى المسكين خوفا من الاصطدام المزعوم • والأمر المضحك ان هذه الصقالة عبارة عن لوحين من الخشب متصلين بعقدة فى الوسط تجعلها تتأرجح اذا ما مشى فوقها أحد فاذا ما صعد عليها الطالب تأرجحت صعودا ونزولا مما يزيد فى أوهامه بأنه قادم على حفرة سوف يغشاها اذا هو لم يحذر الوقوع فيها • وبعد انتهاء هذه الدورات السخيفة وقرقعة السيوف المفزعة يأمر الرئيس المحترم وهو جالس على منصة عالية فوق كرسى مزركش يسمونه كرسى الملك سليمان يأمر المرشد بأن يجعل الطالب يجثو على ركبتيه أمام المحراب المقدس وهذا المحراب عبارة عن مائدة مرتفعة موضوعا فوقها نسخ من القرآن والتوراة والانجيل وهذه الكتب ملقاة بعضها فوق بعض فان كان الطالب مسلما وضع كتاب القرآن الى فوق وان كان نصرانيا أو اسرائيليا قلبت الآية فوضع انجيله أو توراته الى فوق وهكذا • وبعد أن يجثو الطالب كما أمره المرشد يضع يده فوق كتابه الذى يدين به فيلقنه خليفة الملك سليمان وهو الرئيس المحترم يمينا مغلظا بأنه يقسم باسم مهندس الكون الأعظم أن يصون الأسرار الماسونية التى ستكشف له ولن يبوح بها لأى أجنبى وأن يتخذ من اخوانه الماسون أولياء له فى جميع أموره وأحواله فيأتمنهم وحدهم على أسراره الخاصة وأن يفضلهم فى المعاملات كلها على غيرهم وأن

يأتمنهم كذلك على أعراضه وأن يتخذ القومية الماسونية دون سواها شعارا له فى الحياة على قواعدالحرية والاخاء والمساواة وهنا يخبره الرئيس المحترم بأن الماسونية تعاهده من جانبها بأنها لن تطلب اليه أن يقوم بشىء ما أو يعمل عملا له أى مساس بمعتقداته أو واجباته الدينية وانها لا تتدخل فى الأمور السياسية [1] وبعد أن يتم الطالب تلاوة القسم على ما ذكرنا يطلب منه أن يقبل الكتاب المقدس الذى يضع يده فوقه تبعا لتوجيه ذلك المرشد وهنا يعود الرئيس فيسأله ماذا يطلب فيوعز اليه المرشد أن قل أطلب النور فيقول النورفيكشف عن عينيه كيما يرى النور وهنا يعرف المسكين أنه لم تكن هناك حفرة ولا بئر ولا سقف يوشك أن يقع فيه وليس ثمة الا جماعة الاخوان الماسون يجلسون الى يمين القاعة والى يسارها فى صفوف متوازية وفى يد كل واحد منهم سيف كليل لا يقطع ولا يدفع وانما هى صورة بلهاء بهلوانية خرقاء وبعد أن يرفع المرشد العصابة عن عينى الطالب يصعد به الى منصة الرياسة فيطلعه الرئيس المحترم على الاشارة السرية وكلمة السر مما أقسم أن لايبوح به الى أحد غير ماسونى والا فانه قتلا يقتل وموتا يموت • أما الاشارة فهى تمرير اليد اليمنى حول العنق بطريقة خاطفة ، وأما كلمة السر

---

(١) هذا وعد كذب فالماسونية تعبث فعلا بالدين والقومية كما سيرى القارىء فيما بعد •

فهى «بوعز» ولكن لاينطق بها الا مجزأة أعنى «باء ثم واو ثم ع ثم ز» وذلك بين السائل وبين المخاطب كل منهما ينطق بحرف منها •

هذا أيها القارىء ماحدث لى تماما لدى دخولى فى زمرة الماسونية منذ أكثر من خمسين عاما وهو مايحدث دائما وما لا بد أن يحدث دواما لكل من يقوده سوء الطالع الى الدخول فى زمرتها حتى اننى زرت أحد المحافل الماسونية منذ عامين لحاجة خاصة كنت أنشدها وأردت أن أحققها بنفسى شاهدت هناك طالبا جديدا « فى حالة الظلام » وقد جاء مثلى يطلب النور فرأيته وقد أجروا عليه كل الذى أجروه على حرفا بحرف فأشفقت وايم الله عليه أيما اشفاق لاسيما وقد عرفت انه أستاذ جليل القدر يقوم على تدريس الشريعة الاسلامية فى احدى الجامعات المصرية ولعله كان قد خدع كما خدعت من قبله أو أن حب الاستطلاع قاده كما قادنى من قبل لمعرفة ماهية الماسونية • أقول ان هذه المهازل التى تمثل على مسارح المحافل الماسونية جعلتنى أفكر تفكيرا عميقا فيما عسى أن يكون من ورائها والغاية التى تستتر جماعة الماسون خلفها بهذه المهازل السخيفة التى يمثلونها وهم يصفونها بأنها طقوس مقدسة ترمى الى غاية سامية وحين سألتهم عنها قالوا انها سوف تتكشف لى كالشمس عندما أصل الى الدرجات العلا فأكون أهلا لها والترقى الى مقامها فقررت أن أصبر وأصابر فى انتظار الوصول الى هذه الترقية ومعرفة الغاية السامية التى قالوا انها سوف تسطع أمام عينى كما

تسطع شمس الضحى ولكن كم كانت خيبة أملي وقد حصلت على أرقى الدرجات الماسونية وصرت بها رئيسا لأكبر محفل ماسـونى فى الاسكندرية وقد رقيت هناك الى الدرجة التى يسمونها الـ ٩٩ وقد أعطانيها قطب الاقطاب عندهم فى زمانه واسمه المعلم الاعظم « زولا » وكان من حق هذا الرجل ـ وكان معروفا بالدهاء وسعة الحيلة ـ أن يمنح هــذه الدرجة السامية الى من يشاء من رؤسـاء المحافل الرمزية التى سيأتى وصفها فيما يلى • أقول ان وصولى الى هذه الدرجات الماسونية السامية عنـدهم لم يوصـلنى الى شىء قط من معرفة الغاية التى وعدت بأن أراها ساطعة كالشمس، بل أوصلنى الى حقيقة كانت خفية وهى أن الماسونية والصهيونية كلاهما صنوان وكلاهما شىء واحد يكمل أحدهما الآخر وانها من أولها الىآخرها ترمى الى غرض من أحط الأغراض وتهدف الى هدف بعيد المدى ينذر بخطر دنىء وانقلاباجتماعى من أخطر الانقلاباتكما سأقصه على القراء • ففى هذا القصص عبرة وذكرى لأولى الألبـاب ولمن ألقى السمع وهو شهيد •

« اقسام الماسونية »

الماسونية تنقسم الى ثلاث فرق :

الفرقة الاولى هىالماسونية الرمزية العامة ذات الثلاث درجات وهى هى ذاتها فى جميع الاقطار وسـميت رمزية لـكثرة رموزها

المتداولة فى طقوسها الوضعية والغريب فيها ان كل رمز فيها يشير الى حادثة أو واقعة مما ذكرته التوراة « الصهيونية » .

ولهذه الدرجة الرمزية قانون أساسى لم يوضع فى الواقع للعمل بما جاء فيه انما وضع خصيصا لذر الرماد فى العيون ففى نصوص هذا القانون مثلا: انها جمعية خيرية انسانية مؤسسة على المحبة المتبادلة بين أعضائها وان يقوم الكل بخدمة الفرد وان يقوم الفرد فيها بخدمة الكل. وتدعى بأنها مؤسسة على محبة الوطن وتقديس الوطنية وانها لاتدعو أحدا الى كراهة غير مواطنيه فلا يعتدى عليه أو يطمع فيه . هذه بعض النصوص القانونية وانى أقول بعد اقامتى بين ظهرانيهم ردحا من السنين ان هذه الماسونية لم تشترك قط فى أى عمل خيرى عام بل ان مال الخيرات التى كانت تجمع من الأعضاء كانت تذهب الى معونة بعض العائلات الاسرائيلية وحدها متى شهد اثنان أمام الرئيس «المحترم» انها عائلة بائسة فى حاجة الى معونة ، وقد تكشف لى من البحث حين كنت رئيسا للمحفل أن تلك كانت شهادة زور وبهتان لأغراض دنيئة سافلة كما تبين لى ان السر الذى وراء عدم الاعتداء أو عدم كراهية غير المواطنين انه أريد به اضعاف شعلة الحمية الوطنية واطفاء جذوتها فى الصدور وجعلها وطنية فاترة جامدة لا حياة فيها .

ولهذه الماسونية الرمزية شعارات خلابة ختالة ، وهى النداء بالحرية والمساواة والاخاء فظاهر هذه الشعارات الدعوة الى المساواة

والاخاء بين الناس والحرية العامة اما باطنها كما تكشــف لى فهــو مساواة اليهود بغير اليهود من المواطنين ومواخاتهم كأنهم منهم واليهم واطلاق حرية العمل لهم كغيرهم من المواطنين اصحاب البلاد التى يسكنونها •

ولها محافل فى معظم المدن وكل محفل منها تابع لمحفل آخر أكبر منه يسمى المحفل الاقليمى وهذه المحافل الاقليمية هى بدورها تابعة للمحافل الكبرى فى العواصم الكبرى أو الاقطار المختلفة ففى مصر مثلا كانت هناك محــافل كبرى وهى المحفل الوطنى المصرى وكان رئيسه لآخر عهدى بالماسونية المرحوم ادريس بك راغب الذى سلبته الماسونية الجائرة كل ما كان يملك من مال طائل وعقار، وكان المسكين لا يدرى انه ســائر عن طريق الماسونيــة الى ذلك القرار وهذا المحفل الأكبر الوطنى المصرى تابع لمحفل من المحافل العظمى فى انجلترا ثم محفل الشرق الاعظم الوطنى المصرى وكان رئيسه لآخر عهدى بالماسونية رجل أجنبى محتال أفاك أثيم اسمه زنانيرى وهو لا ينتسب الى عائلة زنانيرى المعروفة فى مصر •

وكان هذا الشرق تابعا لمحفل اعظم فى فرنسا والمحفل الاكبر الثالث كان تابعا لمحفل من محافل تركيــا العظمى وقد انحل هــذا المحفل أثناء الحرب العالمية الأولى كما أن المحفلين الأكبرين الآخرين

فى طريقهما الى الانحلال أو الزوال قطعا ان عاجلا أو آجلا وان أجل الله لآت وهو السميع العليم [1] .

وللماسونية الرمزية ثلاث درجات ، الأولى : درجة المبتدىء ويسمى العضو فيها بالأخ فلان كالأخ شمعون والأخ ناتان والدرجة الثانية درجة الشغال ويسمى صاحبها بالشغال والدرجة الثالثة يسمى صاحبها بالاستاذ ثم يترقى صاحب درجة الاستاذ حتى يصل الى درجة الاحترام فيعطى درجة ١٨ وتسمى الصليب الوردى ولهذه الدرجة علامة توضع على الوشاح وهى علامة الصليب ذرا للرماد فى عيون الأعضاء المسيحيين ويكون بذلك أهلا لرياسة المحفل الرمزى ثم يترقى الى درجة الاحترام الأعظم ويسمى المحترم الاعظم ويعطى درجة ٣٣ وهذه أرقى الدرجات الماسونية الرمزية العامة ثم يقفز منها بامر القطب الاعظم الى درجة ممفيس وهى الدرجة ٩٩ .

ولكل من هذه الدرجات رموزها الخاصة فيلقن اصحابها ما تشير اليه من المعانى الواردة فى التوراة الصهيونية ، أى انها تصور حادثة أو واقعة جاء ذكرها فى التوراة الصهيونية . فاذا وصل الماسونى الى الدرجة «الاستاذ الاعظم» وأعطى ال ٣٣ صار مؤهلا لأن يقبل فى عضوية ما يسمونه بالعقد الملوكى وذلك بعد ان يكون قد تهود أو تصهين دون أن يدرى ، أنه ينساق الى ذلك انسياقا عجيبا بمعنى انه قد يندمج بباطنه فى المعانى التوراتية التى ترمز لها الدرجات

(١) تحقق هذا الظن فعلا فقد أصدرت وزارة الشئون الاجتماعية مؤخرا قرارا وزاريا قضى بحل هذه المحافل ومصادرة اموالها .

الرفيعة الماسونية كما سنبين فيما بعد • ولا بد لمن يريد الالتحاق بأحد المحافل الرمزية الماسونية من أن تجرى عليه عملية التكريس المخزية ومعنى التكريس هذا (وهو اشبه بالتعميد عند النصارى) ان الطالب يصبح وقد كرس نفسه لخدمة المبادىء الماسونية الخيرية ظاهرا والاغراض الصهيونية الخفية باطنا وقد أشرت مفصلا الى عملية التكريس هذه فى أول المقال •

أما الفرقة الثانية فهى الماسونية الملوكية أو فرقة العقد الملوكى وهذه الفرقة تعتبر متممة للماسونية الرمزية العامة ولكنها ماسونية صهيونية لحما ودما وقد كان اعضاؤها جميعا فيما سبق من اليهود الصهيونيين ولا أحد سواهم ولكن رئى أخيرا من باب اللياقة وخبث السياسة قبول غير اليهود ايضا فى زمرة الاساتذة الاعاظم الحائزين على درجة ٣٣ الرمزية ممن أدوا خدمات جليلة للعشيرة الماسونية مادية أو أدبية أو اقتصادية أو سياسية فى عضوية درجة العقد الملكى أمثال المرحوم ادريس راغب « عفا الله عنه » وذلك على ألا يتعدوا مراحلها وهى مرحلة الرفيق العظيم ، ومبدأ هذه الفرقة وتعاليمها كلها ترمى الى تقديس ماورد فى التوراة بشأن بناء هيكل سليمان فيجب على هؤلاء الرفقاء الأعاظم من أساتذة الماسونية الرمزية الأعاظم أن يقسموا يمينا مغلظة على أن يعملوا مع العاملين على تحقيق الأغراض السامية المقدسة التى ترمى الى اعادة دولة اسرائيل المشتتة واعادة بناء هيكل سليمان رمز اليهودية الصهيونية •

وقد جاء فى كتاب العقد الملوكى فى الصفحة ٥٣ ان احب

درجات البناية الحرة أى الماسونية العامة بانجلترا وأمريكا بل فى المعمورة كلها هى درجة الرفيق الاعظم أو العقد الملوكى المقدس لاورشليم لان هذه الدرجة قد تهذبت الى درجة تجعلها تستحق هذا الحب فهى تشعر أعضاءها بأنهم يجمعون فيها بين المحافظة على واجباتهم الوطنية [1] وبين مسايرة اسرائيل الأصلية التى تعمل على اعادة دولتها واعادة بناء هيكل سليمان المقدس .

وأما الفرقة الثالثة فهى الماسونية الكونية وقد ذكر مؤلف كتاب ليوتاكسيل الفرنساوى ان هذه الماسونية لا يعرف مقرها أحد ولا يعرف رئيسها أحد ، اللهم الا أعضاؤها من رؤساء محافل العقد الملوكى وكلهم يهودا من بنى يهودا (رابع ابناء اسرائيل) قال ولهذه الماسونية محفل واحد ، فرد لا يتعدد ، وأما غاية أعضاء هذه الفرقة فهى استخدام كافة المحافل الماسونية الرمزية وغيرها فى تحقيق الاغراض الصهيونية تحت ستار شعار الحرية والمساواة والاخاء .

نقول والعقد الملوكى الذى يتقلده كبار رجال الماسونية هو عبارة عن قلادة مرسوم عليها اسباط بنى اسرائيل مكتوبة بالعبرية ومرتبة طبقا لترتيب التوراة لعشائر هؤلاء الاسباط حول خيمة الاجتماع وكذلك الاوسمة التى يزين بها الاساتذة العظام صدورهم والاوشحة التى يتشحون بها كلها على الطراز الذى يتخذه الصهيونيون فى محافلهم الصهيونية .

(١) كلمة الوطنية هنا انما جاءت لذر الرماد فى العيون .

والآن دعني ايها القارىء العزيز اقتطف لك من كتاب اسمه في سبيل الحق عن هيكل سليمان أو الوطن القومي لليهود لمؤلفه الاديب يوسف الحاج بعد ان تتصل من الماسونية التي عمل فيها قصدا الى حب الاستطلاع في الباطن والتعاون على مبادىء الحرية والاخاء والمساواة في الظاهر فقد فضح في كتابه هذا خفايا الماسونية واوضح بكل صراحة ما تنطوي عليه هذه الجماعة من الاغراض الصهيونية وقبل ان أنقل هذه المقتطفات من كتاب هذا المؤرخ أنقل اليك آخر ما كتب في الاشادة بفضله وخدماته ومناقبه الماسونية لنقف جميعا على أنه لم يقحم نفســـه في الموضوع اقحاما أو كان بعيـــدا عن مواطن الصدق فيما يرويه بل كان مواطنـــا حميما ودرعا كبيرا للعشيرة الماسونية فاذا قال عنها ونبأنا من أخبارها فهو صاحب الدار وصاحبها أدرى بما فيها.قالت المجلة الماسونية في عددها الرابع للسنة الرابعة تحت عنوان مشاهير رجال الماسون في صفحة ١٢٤ مانصه :
« يوسف الحاج أستاذ أعظم اقليمي فخري . منـدوب سام عام على شروق سوريا وفلسطين والعراقين حائز لدرجة ٣٣ . رئيس أول لدرجة العقد الملوكي وهو مؤسس عشرة محافل ماسونية رمزية وثلاثة مقامات لدرجة ١٨ (درجة الصليب الوردي) وحائز على عشرة أوسمة ذهبية من محافل ومقامات ومجالس مختلفة ووســام خاص لدرجة ٣٣ وهو أول من أدخل الماسونية للمواطنين في العراق العربي والعجمي وأول من استحصل على مأذونية الماسونية النسائية السورية اللبنانية أسوة بالنساء الغربيات وقد وضعنا رسمه في صدد

هذا العدد من المجلة بمناسبة حفلة الشاى التى أقامها المحفل الأكبر الوطنى المصرى بفندق الكونتننتال فى القاهرة بتاريخ ٨ من ديسمبر سنة ١٩٢٠ تكريما له وتوديعا له لاعتزامه العودة الى بلاده لبنان بعد أن قضى فى مصر بضعة أشهر خدم فيها العشيرة الماسونية خدمات جليلة الخ الخ ٠٠ »

هذا هو شخص السيد يوسف الحاج بشهادة المجلة الماسونية، نشرناها حرفيا قبل أن ننشر ما كتبه فى كتابه « فى سبيل الحق عن هيكل سلمان أو الوطن اليهودى » وذلك بعد أن نفض عن نفسه غبار عار انتسابه الى العشيرة الماسونية ٠

قال فى كتابه هذا صفحة ١٧٣ ما نصه :

« اما عن درجة العقد الملوكى فنقول ان رؤساء هذه الدرجة أو الحائزين على ماسونية العقد الملوكى يمثلون بدرجاتهم وحركاتهم أبطال السبى البابلى مثل زروبابل ونحميا وعزرا ويشوع ٠ وغيرهم وهؤلاء كانوا يمثلون بدورهم موسى وداود وسليمان من أبطال اليهود الاسرائيلية وأبناء هذه الماسونية الملوكية يعتبرون ان الماسونية بوجه عام أربع درجات المبتدىء والشغال والأستاذ والرفيق العظيم وهذه الأخيرة هى أعلى الدرجات الماسونية كالرفيق لينين والرفيق تروتسكى والرفيق ستالين مثلا فكلهم كانوا يلقبون بالرفيق ولا يحق الدخول فى هذه الماسونية الا للذى بلغ درجة الأستاذ فى الماسونية الرمزية ، ثم قال :

« واليك الاتصال بين هاتين الماسونيتين أى الرمزية والعقد الملوكى نقلا عن كتاب الدرجة الثالثة الأستاذية وهى الماسونية الرمزية العامة فقد ورد فيه بالصفحة ٤٣ بعد كلام عن حكاية حيرام عندما عثروا على جثته بعد عناء كبير وأخبروا الملك سليمان الحكيم بعثورهم عليها ما نصه :

« ولما أفاق الملك سليمان من غشيته من هذا الخبر أمرهم أن يرجعوا على أعقابهم الى ذلك الموضع فى الحال وان يأخذوا جثة حيرام ويضعوها فى قبر يليق بمنزلته وعلو درجته وأخبرهم أن موته فجأة تسبب عنه ضياع الأسرار لأستاذية البناية الحرة ٠

« ثم يجتاز الماسونى الرمزى جميع الدرجات الماسونية الرمزية فلا يعثر على كلمة السر الأصلية لدرجة الأستاذية أما العقد الملوكى فقد وجدها واستعملها فى ماسونيته كما يأتى نقلا عن كتاب درجة العقد الملوكى صفحة ٤٩ تحت عنوان خطب الرؤساء الثلاثة اذ يخاطب الرئيس الرفقاء الجدد بقوله لهم « أهنئكم أيها الرفقاء بنيل هذه الدرجة (أى الدرجة الأولى من العقد الملوكى فى البناية الحرة) اذ هى أساس عمارتنا الشريفة بأجمعها ومفتاح عقودها وهى وان كانت بمثابة تكفيل لدرجة الأستاذ لكنها فى الواقع ونفس الأمر هى السلم الأول لادراك بعض الأسرار الخفية فانكم ما زلتم ولابد أنكم ما زلتم متذكرين ماكشفتم به عند ترقيتكم الى درجة الأستاذ الماسونية الرمزية من أن أسرارها فقدت بقتل حيرام ابيف قبله وقد

وضعت حينئذ أسرار أخـــرى مميزة لتلك الدرجة الى أن يتيسر الاهتداء الى اكتشاف أسرارها الأصلية المفقودة • ولقد بقيت تلك الأسرار فى حيز الخفاء زهاء خمسمائة عام ثم اكتشفت بالكيفية التى لقنتموها الآن على حالتها المؤثرة » • اهـ •

انتقل بعد ذلك المؤرخ الماسونى يوسف الحاج الى مقارنة رموز الماسونية الرمزية برموز الماسونية الكونية الصهيونية ومعانيها نقلا عن كتب الماسونيتين المذكورتين فقال :

١ – يسمى الماسون الرمزيون المكان الذى يجتمعون فيه محفلا أو هيكلا رمزا للمكان الذى هو هيكل الله بينما يرمز به اليهود الى هيكل سليمان الذى يرى فيه الصهيونيون شعار وطنهم القومى •

٢ – يستعمل الماسون النور رمزا الى نور العقل الانسانى أما اليهود الماسون الملوكيون فيرمزون به الى النور الذى كان يتجلى فيه الله (سبحانه) لسيدنا موسى والى عامود النـــور الذى رافقـه بنو اسرائيل عند خروجهم من مصر •

٣ – ان السيف الذى يحمله الماسونيون الرمزيون رمز الى دعوة الجهاد فى سبيل الحق والعدل والحرية وكل ماسونى مكلف أكثر من غيره بهذا الجهاد • أما الماسونيون الملوكيون فهم يشيرون بالسيف الى السيف الذى كان يحمله بنو اسرائيل دفاعا عن المدينة المقدسة عندما كانوا يبنون الهيكل والسور للمرة الثانية بعد خروجهم

من سبى بابل وكانت القبائل ومنهم العرب تحاول منعهم من ذلك •

٤ ـ البناية الحرة عند الماسونيين الرمزيين هى عندهم ترمز الى البناء فى عالم الانسانية لتقدم الانسان فيه تدريجيا ولكنها عند الماسون الملوكيين ترمز الى بناء هيكل سليمان •

٥ ـ الأنوار السبعة هى عدد الأعضاء الذين لا يمكن بدونهم أن تكون جلسة المحفل الرمزى قانونية ، وهى عند الملوكيين الماسون ترمز الى عدد السنوات السبع التى أتم فيها الملك سليمان بناء الهيكل المعظم •

٦ ـ يوجد فوق كرسى رئيس المحفل الرمزى شعار على شكل نجم ذى خمس زوايا فى وسطه حرف (C) وهذا الشعار مضاء بنور خفى من ورائه وله صورة ثانية يجعلونها الى جهة الشرق ويدعونها الكوكب الساطع وكوكب الشرق الذى يستمد منه الشرق نور المعرفة ولكن هذا الشعار عند الماسون الصهيونيين الملوكيين يرمز الى هيكل سليمان نفسه •

كلمات السر

كلمة توبال كايين : وهو اسم لأحد أبناء لامل من ملوك بنى اسرائيل •

كلمة بنيامين : وهو الاسم السابع ليعقوب والمعروف بسابع الأسباط •

كلمة فالج : هو اسم ابن عابر الذى ينتمى اليه العبرانيون •

كلمة أوبيل : وهذا اسم الملك الذى جاز المدينة (فى رواية التوراة) ووضع علامة الخلاص لبنى اسرائيل على جباه الناس •

كلمة زروبابل : وهو اسم قائد الشعب الاسرائيلى ومدير شئونه عند خروجهم من بابل عائدا الى أورشليم لتجديد المملكة اليهودية وهناك كلمة بوعز وهى كلمة السر فى الدرجة الأولى وهى التى أشرنا اليها قبلا التى يتعارف بها الماسون بعضهم ببعض وبوعز هو اسم زوج راغوت صاحبة السفر المسمى باسمها فى التوراة وهو أبو عوبيد وأبو بسى وأبو داود الذى يعتقد اليهود أن من نسله سيولد المسيح المنتظر • ثم كلمة جاكين وهى كلمة السر فى الدرجة الثانية الرمزية وجاكين هو اسم آخر ملوك يهوذا الذى أسره الملك بختنصر •

وقد عقب الأديب الحاج بعد أن سرد فى كتابه بعض ما عرفه بنفسه وخبره بشخصه من أسرار الماسونية الخفية • قال فى كتابه ما نصه حرفيا :

« ولما كان غرضنا من هذا البيان أسمى من أن يكون لمجرد فضح أسرار الماسونية التى هى فى نظرنا ليست بشىء يذكر أمام

التعاليم التى تبثها فى الأذهان منسوبة الى صلب التاريخ والوقائع بل ان غرضنا فى الحقيقة انما هو التدليـــل التاريخى والعلمى على أن الماسونية انما هى جمعية يسـيرها بالفعـل فى العالم أبناء اسرائيـل الصهيونيون لأغراض يهودية خالصة يقصد من ورائها تفرقةالشعوب لا جمعها كما يدعون (على غير علم منها) ولقد أعرضنا عن ذكر الكثير من التقاليد الماسونية التى لو أتينا عليها بأكملها لأصبحت هذه الجمعية أثرا بعد عين » •

يقول كاتب هذه السطور انى سأتولى عن السيد يوسف الحاج الكشف عن تلك التقاليد الماسونية كما وقفنا عليها أثناء اندماجنا فيها بدافع حب الاستطلاع والوصول الى خفايا هذه الجماعة الحقيقية فمن ذلك ما يدور فى الاجتماعات السرية للدرجة الماســونية المعـروفة عندهم بدرجة العقد الملوكى وأصحاب هذه الدرجة يعتبرونها همزة الوصل بينها وبين الماسونية الرمزية التى يستدرج الناس اليها لأول عهدهم بدخول الماسونية فلا يحق لأى ماسونى الدخول فى ماسونية العقد الملوكى التى هى أعلى الدرجات الماسونية الا الذى بلغ درجة الأستاذية فى الماسونية الرمزية • ففى هذه الدرجة الأخيرة يقولون ان الأسرار الخاصة بالأستاذ البناء الحر ضاعت فجأة بسبب اغتيـال حيرام ابيف الذى كان مؤتمنا عليهـا وهاكم ماجاء فى كتـاب تلك الدرجة المذكورة عن حكاية هذا الاغتيال :

« ولما أفاق (أى الملك سليمان) من غشيته عندما علم بنبأ هذا

الاغتيال أمر جنوده الذين أخبروه بأنهم قد عثروا على جثة حيرام بعد بذل عناء كبير ، بأن يرجعوا على أعقابهم الى ذلك الموضع فى الحال وأن يأخذوا جثة حيرام ويضعوها فى قبر يليق بمقامه وعلو منزلته وأخبرهم أن موته فجأة تسبب عنه ضياع الاسرار للأستاذ البناء الحر ثم أمر الملك سليمان باتخاذ اشارات وكلمات سر مؤقتة تقوم مقام الاسرار الاصلية للأستاذ ريثما تظهر تلك الاسرار صدفة « على ممر الأيام » ..

والماسونى الرمزى بعد اجتياز جميع الدرجات الرمزية لايعثر على تلك الاسرار الاصلية للأستاذ ولكنه عندما يصل الى مقام العقد الملوكى فهناك يجدها ويستعملها فى ماسونيته ويقوم رئيس هذا المقام بتلقينه اياها بواسطة سؤال وجواب بينه وبين الأساتذة المراد ترقيتهم الى العقد الملوكى فيبدأ الرئيس بمخاطبته بهذه العبارة نقلا عن كتاب العقد الملوكى صفحة ٤٩ :

« أهنئكم أيها الرفقاء الجدد بنيل هذه الدرجة اذ هى أس عمارتنا الشريفة بأجمعها ومفتاح عقودها وهى وان كانت بمثابة تكميل لدرجة الاستاذ الا انها فى الواقع ونفس الامر السلم الموصل الى ادراك بعض الأسرار الخفية فانكم تذكرون ماكوشفتم به عند ترقيتكم الى درجة الاستاذ فى الماسونية الرمزية من أن أسرارها قد فقدت بقتل حيرام ابيف غيلة وانه قد وضعت حينئذ أسرار أخرى لتلك الدرجة الى أن يتيسر الاهتداء الى اكتشاف أسرارها الاصلية

المفقودة ولقد بقيت تلك الاسرار فى حيز الخفاء زهاء خمسمائة عام ثم اكتشفت بالكيفية التى ستتلقنونها الآن » •

أقول انى بحثت عن هذه الأسرار المكتشفة فلم أجـدها الا مبعثرة فى الأسئلة والأجوبة التى تدور بعد ذلك بين الرئيس وبين الطالب بينما يكون هذا جاثيا على ركبتيه لتلقى هـذه الأسرار أمام هيكل الملك سليمان وقد خلع نعليه كما خلع سـيدنا موسى نعليه بالوادى المقدس وسيعرف من لم يعرف ان هذه الأجوبة المفروض على من يرقى الى درجـة العقد الملوكى أن يقولها كما هى مكتوبة أمامه فى كتاب العقد الملوكى حرفا بحرف• ان الغاية البعيدة التى ترمى اليها الماسـونية ممن يندمجون فيها أن يتخلوا عن جنسيتهم ووحـدتهم القومية ليكونوا رفقاء لليهود وهـذا هو نص الاسئلة والأجوبة كما علمت من أمرها علم اليقين •

س ـ أيها الأجانب قد بلغنا انكم ترغبون فى مشاركتنا فمن أين جئتم •

ج ـ نحن جئنا من بابل •

س ـ وماذا تريدون •

ج ـ لما سمعنا بأنكم عازمون على بناء هيكل أورشليم ثانية لاله بنى اسرائيل أتينا نسـألكم قبول مسـاعدتنا لكم فى هذا المشروع الجليل •

س – يلزمنا قبل أن ننظر فى التماسكم هذا أن نخبركم انه لا يمكن لأجنبى عنا مهما تكن صفته أن يشتغل فى هذا العمل المقدس فلذلك يلزمنى أن أعرف من أنتم •

ج – نحن اخوة من قبائلكم وعشائركم •

س – هل أنتم من أولئك الجبناء الذين هربوا حينما كان الهيكل والمدينة المقدسة تحت الحصار •

ج – حاشا أن نكون من هؤلاء الجبناء الهاربين • انما نحن فئة من ذوى الشرف من سلالة الأحبار والملوك ومن أبناء ابراهيم واسحاق ويعقوب فنحن أيها الفاضل من نسل أمراء يهوذا وحكامه الذين لأجل خطاياهم وآثام الشعوب قد سبقوا مع مليكهم يهوباكيم الى الأسر على يد بنوزردان قائد جيش بختنصر ملك بابل حيث مكثوا سبعين سنة وقد أنبأنا ارميا النبى اننا بعد ذلك سنعطى ممالك الأرض وأمرنا أن نبنى بيتا فى أورشليم هو بيت اله بنى اسرائيل ولعلمنا بصدق هذا الوعد أتينا نقدم مساعدتنا فى ذلك المشروع الحميد طالبين السماح لنا بالاقامة فى أرض وطننا التى أنبأنا اننا سنسكنها فى هدوء وسكينة الى أبد الآبدين •

بعد ذلك يخاطب الرئيس كل أستاذ على حدة هكذا •

س – بماذا أمرك الرئيس الأول زروبابل ؟

ج ـ أمرني أن أنحدر في العقد الملوكي وأن أصغي الى قسم من كتـــاب النبي حجي (بفتح الحاء وكسر الجيم مشددة) وأن أتذكره دائما •

س ـ أرجوك أن تذكره لي •

ج ـ هنا يقرأ الطالب الفصل الثاني من سفر حجي من عدد ١ الى العدد ٩ كما هو مذكور في التوراة كما يلي :

« في اليوم الرابع والعشرين من الشهر السادس من الســنة الثانية لحكم داريوس الملك ثم الشـــهر الســـابع في اليوم الحادي والعشرين من ذلك الشهر كانت كلمة الرب على لسان حجي النبي قائلا :

كلم زروبابل بن شالتيئل حاكم يهوذا ويشوع ابن يوصاداق الكاهن العظيم وبقية الشعب قائلا : من الباقي فيكم الذي راعى هذا البيت في مجده الأول وكيف ترونه الآن أليس هو في عيـــونكم كلاشيء ؟

فالآن تشـدد يا زروبابل ، يقول الرب : وتشدد يا يشوع ابن يوصادق الكاهن العظيم ، وتشددوا يا جميع الشعوب ، يقول الرب واعملوا وأنا معكم يقـــول رب الجنـــود على حسب الكلمة التي عاهدتكم بها عند خروجكم من مصر وروحي تقيم فيهـــا بينكم فلا تخافوا فانه هكذا قال رب الجنود فاني عما قليـــل سأزلزل السماء والأرض والبحر واليبس وأزلزل جميع الأمم ويأتي متمنى جميع

الأمم فاملأ هذا البيت مجدا قال رب الجنود لى الفضة ولى الذهب »

« ملاحظة » (هذا ما جاء فى التوراة على لسن النبى حجى من أنبياء اسرائيل على لسان الرب وقاله لزروبابيل ويشوع وهـذا القول هو الذى تردده جوانب المقامات الماسونية لدرجة العقد الملوكى وأساسها كما ذكره حجى المذكور هو زلزلة جميع الأمم والاستيلاء على ما فى العالم من فضة وذهب وهذا من كلام التوراة التى تقدسها حتى الآن الكنائس المسيحية ويا للدهشة ويا للعجب !!!) •

س ـ لماذا استحسن رفقاء العقد الملوكى أن يستعملوا السيف والمحارة ؟

ج ـ استحسنوا ذلك تذكارا لشجاعة أولئك الأحـرار حين كانوا يشتغلون فى بناء الهيكل الثانى والمحارات فى أيديهم والسيوف على جوانبهم ليكونوا دوما على استعداد للدفاع عن المدينـة والمعبـد المقدس اذا هاجمهم الأعداء فتركوا لنا درسا لا يزول تأثيره من قلوبنا على مدى الادهار والاعصار •• اه •

هـــذه هى بعض الاسئلة والاجوبة الطريفة لفظا ومعنى مما يدور فى جوانب هياكل درجة العقد الملوكى والآن ننقل للقراء دعاء رسوم الاحتفال بتأسيس مقام جـديد لهذه الدرجة • ومعنى كلمة مقام هنا أى محفل درجة العقد الملوكى •

يقرأ الأخ يشوع (وهو الذى ينوب عن النبى يشـــوع فى

المحفل وسمى باسمه) يقرأ من التوراة الفصل الثالث من عزرا من العدد ٨ الى العدد ١٣ ما يأتى :

« وفى السنة الثانيــة من قدومهم الى بيت الله فى أورشليم فى الشهر الثانى شرع زروبيل ويشوع بوصادق وبقية الكهنة اللاويون من سن عشرين فما فوق فى منظرة بيت الله للمناظرة (أى المراقبة) على عاملى العمل فى بيت الله وحينما أسس البناءون هيكل الرب قام الكهنة فىملابسهم بالابواق واللاويون بنو اصاف بالصنبوح لينسبحوا الرب بحسب سنة داود ملك اسرائيل ورنموا بالتسبيح والاعتراف للرب بأنه صالح • لان رحمته الى الأبد على اسرائيل وهتف جميع الشعب هتافا عظيما للرب » • الى آخر هذا الوصف الذى لا طائل تحته ولا معنى له ولا مفهوم يمكن للقارىء استنباطه من ثنايا هــذا اللغو الاسرائيلى بعيــدا عن شعار الماسونية المضلل الخــلاب وهو الحرية والمساواة والاخاء •

وأخيرا يتلى المزمور ١٣١ من مزامير داوود كما هى منسوبة الى هذا النبى العظيم فى التــوراة الحاضرة وهذا نصــه « فرحت بالقائلين الى بيت الرب ننطلق وقد وقفت أقدامنــا فى باب أورشليم المبنية كمدينة ذات اتحاد الى هناك صعدت الاسباط أســباط الرب على حسب شهادته لاسرائيل لكى يعترفوا لاسم الرب هناك نصبت عروش للحكم عروش آل داوود اسألوا الســلام لأورشليم ليصعد الذين يحبونك ليكن السلام فى أسوارك والسعادة فى قصـــورك لأجل بيت الرب الاهنا » •

الماسونية والصهيونية

أيها القارىء الكريم لقد أطلت عليك الكلام عن الماسونيـــة وخفاياها ولكنى لم آت الا على اليسير مما وقفت عليـــه من أمرها ومرماها على أنه لن يفوتنى أن أذكر فى حديثى عنها اننى لم أسمع فى محافلها ولا مجامعها الرمزية أو الكونية كلمة واحـــدة أو آية واحدة مما ورد فى الانجيل أو القرآن الكريم بل كان كل ما يقال وتتناقله الألسنة تحت سقوفها وبين جدرانها المغلقة المريبة هو مما جاء فى التوراة الحاضرة ولاسيما مزامير داود الحالية وهى التى تتباكى على ملك بنى اسرائيل الضائع والحض على الجهاد لاعادة هذا الملك لا بالنسبة الى أورشليم وحدها بل للاستيلاء على أرض الله كلها كما سآتى على ذكره تفصيلا للعبرة والاستبطار وقبل ذلك أريد أن أنقل هنا نص مزمور من تلك المزامير التى يكثر التغنى بهـا داخل تلك الجدران الكثيفة والابواب المحكمة وهذا نصه حرفيا كما ورد فى المزمور ١٤٩ ولنعلم أولا انها حاشـــا أن تكون من كلام الله تعالى الذى نزلت به التوراة الحقيقية بل انه من دس اليهود وما كتبه فيها

كهنة صهيون بأيديهم وهم يقولون هو من عند الله وما هو من عند لله ويفترون على الله الكذب وكفى به اثما مبينا :

فلنسمع ما جاء فى ذلك المزمور وما ينطوى عليه من عبارات تنبىء عن نفثة من نفثات زعماء الصهيونيين كما تنبىء عما يكنه هؤلاء من حقد دفين لجميع الامم والشعوب وما يبثونه من المكر والدسائس والله خير الماكرين .

« هللويا . غنوا للرب ترنيمة جديدة ، تسبيحته فى جماعة الانبياء . ليفرح اسرائيل بخالقه ليبتهج بنو صهيون بملوكهم . ليسبحوا اسمه برقص بدف وعود ليرنموا له . لأن الله راض عن شعبه يعد الوعود بالخلاص ، ليبتهج الأتقياء . بمجد ليرنموا على مضاجعهم ترنيمات الله فى أفواههم وسيف ذى حدين فى أيديهم . ليضعوا نقمة فى الامم وتأديبات فى الشعوب لأسر ملوكهم بقيود وشرفائهم بكبول من حديد . ليجروا بهم الحكم المكتوب . كرامة هذا لجميع أتقيائه . هللويا . »

أقول فهل هذا الكلام المليء بالانانية والحقدوالكراهية والحض على سفك الدماء مما يصح نسبته الى نبى الله داود بوحى من عند الله حاشا أن يكون ذلك أو أن يكون هذا من الدين الذى أنزله الله على نبيه موسى عليه السلام وانما هو من دين وضعى ويؤيدنى فى الرأى ما جاء فى كتاب اسمه « فى الفكر اليهودى » الذى يتضمن مقتطفات من أقوال كبار حكماء وعلماء وأدباء وشعراء اليهود وعنى

بجمعه وطبعه بالانجليزية الحاخام هرتس وهو حاخام انجلترا الاكبر وقد ترجمه الى العربية الدكتور الفرديلوز سكرتير جمعية المباحث التاريخية الاسرائيلية وقد قرظ هذه الترجمة السيد حايم ناحوم حاخام مصر الاكبر • أقول قرأت فيه قوله انه جاء فى كتاب « علم اللاهوت عند حكماء اليهود » مقال لسلامون شختر وهو من علماء اللاهوت والتلموديين فيه ان الدين اليهودى هو دين وضعى فى صورته الحاضرة طبقا لما أوحت به ظروف الاحوال على مدى الاجيال لما يحقق وعود الرب لشعبه المختار شعب اسرائيل وصهيون •

هذا وقد جاء فى رسالة القس (نيل كك ولسون) بعنوان « الكتاب المقدس والمسألة اليهودية « بعد كلام طويل » فالصهيونية اذن لا تقوم على أسس كتابية سماوية ولا تمت بأية صلة للوعود الالهية أو الاقوال النبوية فان كان دعاتها ومشايعوها يلتمسون لها سندا من أقوال الله تعالى فى الكتب المقدسة فالكتب المقدسة منها بريئة •

كل هذا دعانى الى الشعور الحق بأن الصهيونيين قد دسوا فى متن التوراة ما شاءوا وشاء لهم الهوى من الأباطيل والأكاذيب تقريرا لأغراضهم الاستعمارية مما دعانى الى تصفح كتاب التوراة المتداول بين أيدينا فرأيت فيه من العجب العجاب ما يحير الألباب ويدعو الى التأكد التام من ان هذا الكتاب لم يسلم من التحوير والتبديل والتغيير والتزييف وما أدخل عليه من الاضافة والزيادة الشىء الكثير ولقد

تحقق لى أن زعماء الصهيونيين هم الذين تولوا الحذف والاضافة فى كتاب الله طبقا لما أوحى به حكماؤهم وأربابهم فمن ذلك ما جاء فى سفر التكوين بالاصحاح **١٣** وهذا نصه :

« وقال الرب لابرام (أى سيدنا ابراهيم) بعد اعتزال لوط عنه ارفع عينيك وانظر من الموضع الذى أنت فيه شمالا وجنوبا وشرقا وغربا لأن جميع الارض التى أنت ترى، لك أعطيها ولنسلك الى الأبد ، واجعل نسلك كتراب الارض ، اذا استطاع أحد أن يعد تراب الارض امش فى الارض طولها وعرضها لانى لك أعطيها ».

وجاء فى الاصحاح **٢٥** من سفر التكوين فى التوراة ما نصه : قال الرب لابرام اعلم يقينا أن نسلك سيكون سريا فى أرض ليست لهم ويستعبدون لهم فيذلونهم أربعمائة سنة ثم الأمة التى يستعبدون لها انى أدينها وبعد ذلك يخرجون بأملاك جزيلة .. ثم غابت الشمس فصارت القمة واذا تنور دخان ومصباح نار يجوز بين القطع . فى ذلك اليوم قطع الرب مع ابرام ميثاقا قائلا لنسلك اعطى هذه الارض ، من نهر مصر الى النهر الكبير الفرات .

أفلا توحى هذه العبارات المنسوبة الى الله افتراء عليه سبحانه بأنها انما وضعت لتكون دستورا لبنى صهيون وحافزا لهم على بذل كل ما فى طاقتهم لاذلال شعوب الارض وطردهم من ديارهم ليسكنوها هم من بعدهم من نهر مصر الى نهر الفرات .

بل ان هناك ما هو أدهى وأمر من عبارات منسوبة الى الله تعالى وحاشا أن تكون من كلامه تعالى لان العقل المجـــرد لا يمكن أن يصدق انها من الوحى الالهى ، وحسبى بيانا لمـا أقـول ان أنقل الاصحاح ١٩ من سفر التكوين كما هو فى التوراة الحاضرة .

«وحدث لما خرب الله مدن الدائرة ان الله ذكر ابراهيم وأرسل لوطا من وسط الانقـــلاب حين قلب المـــدن التى ســـكن فيها لوط . وصـــعد لوط من صـــوغر ، وســـكن فى الجبل وابنتاه معـه . لكنه خاف أن يسكن فى صوغر . فسكن فى المغـــارة هو وابنتاه . وقالت البكر للصغيرة أبونا قد شـــاخ وليس فى الارض رجل يدخل علينا كعادة كل الارض . هلمى نســـقى أبانا خمرا ونضطجع معه فنحيى من أبينا نسلا فسقتا أباهما خمرا وفى تلك الليلة أيضا قامت الصغيرة واضطجعت معه ولم يعلم باضطجاعها ولا بقيامها . فحملت ابنتا لوط من أبيهما فولدت البكر ابنا ودعت اسمه موآب (وهو أبو المؤابيين الى اليوم) والصغيرة ولدت ابنـــا ودعت اســـمه بنى عمى (وهو أبو بنى عمون الى اليوم) ا هـ . الاصحاح ١٩ الاعداد من ٢٩ الى ٣٨ .

أيها القارىء الكريم : انى لم أنقل اليك من التوراة الحاضرة ما نقلته وهو لا يتعلق بصميم الموضـــوع الذى قصدت اليـــه وهو الكشف عن حقيقة الماسونية ومراميها الخفية الا للتدليل على أن فيها الشىء الكثير مما لا يمكن أن يكون من الوحى الالهى ولا يمكن

للعقول السليمة أن تصدق انه جاء من عند الله ومتى صح ذلك جاز لكل ذى عقل سليم أن يوقن بأن ما جاء فيها من التباكى على ملك سليمان الضائع وما يتردد على أفواه الماسونيين داخل محافلهم ومعاقلهم الماسونية انما هو مما أدخله الصهيونيون فيها قصدا الى تكوين العالم الصهيونى على وجه الارض والاستيلاء عليه عنوة ولو دعا هـذا التكوين الى طرد أبناء البلاد وأصحابها من ديارهم وبلادهم •

وقد نشرت جريدة التيمس الانكليزية فى عددها الصادر فى ٨ مايو عام ١٩٢٠ مقالا يؤيد الى حد كبير ما ذهبنا اليه تحت عنوان الخطر اليهودى جاء فيه ما يأتى :

١ ـ « لقد نظم اليهود منذ أجيال بعيدة تدبيرا سياسيا دوليا».

٢ ـ « يشتم من ذلك التدبير رائحة البغض التقليدى الدائم للدين المسيحى وجشع التسلط على العالم •

٣ ـ « ان الغاية التى سار عليها اليهود عبر الاجيـال هى ملاشاة الدول القائمة والاستعاضة عنها بحكم دولى صهيونى •

٤ ـ « لقد اختط هؤلاء خطة من شأنها أن تلقى بذور الشقاق والتفريق بين الشعوب بواسطة الجمعيات السرية (والمقصود بها الجمعيات الماسونية) •

٥ ـ « ان الأنظمة الدستورية المنتشرة فى أوروبا المسيحية

ودساتيرها الديمقراطية كل ذلك مكروه لدى حكماء اسرائيل لان هؤلاء يعتبرون حكم الشعوب صناعة سامية (بفتح الياء مشددة) سرية مكتسبة بالتدريب التقليدى وهى تمنح لنخبة من البشر فى مقدس سرى (وقد بحثنا عن هذا المقدس السرى فوجدناه فى المحافل الماسونية اليهودية الكبرى المعروفة بالعقد الملوكى كما أوضحناه فيما تقدم) .

٦ - استخدام الصحافة والمسرح والمضاربة وأن يكون فى قبضة يدهم ذهب الارض وهو أقوى سلاح لاثارة الرأى العام ولافساد الشبيبة وملاشاة كل شعور بالميل نحو القومية المحلية والوطنية الوراثية للامم والاستعاضة عنهابالشعوبية التى يكونلليهود فيها الحظ الأوفر » ١٠ هـ .

وهاكم مثالا آخر على ما فى التوراة الصهيونية من كلام تنبو عن سماعة الآذان المؤمنة بالله ويستوجب تنزيه الله من أن ينسب اليه وهو النبأ الذى يتحدث عن مصارعة يزعم الصهيونيون انها حدثت بين الله وبين عبده يعقوب وهذا نص ما أوردته التوراة الحاضرة عن هذه المصارعة المزعومة . فى سفر التكوين بالاصحاح ٣٢ :

« وكان من سجايا يعقوب (والمقصود يعقوب التوراة الحاضرة) عدا الذكاء والدهاء - الاحتيال والاحتياط . فلما أشرف على أراضى أخيه عيسو . وكان لابد له من المرور بها عند عودته من عند حميه. وكان يخشاه لان عيسو كان حاقدا عليه لا من أجل الميراث بل من

أجل اختلاسه لبركة أبيه • فأرسل رسله ليخبروا أخاه بمقدمه وأرسل معهم هداياه له مقدما تملقا واستعطافا ورتب أموره لهذا اللقاء بعد طول الغياب • وبات ليلتذ وحده فى الخيمة ثم قام فى تلك الليلة وأخذ امرأتيه وجاريتيه وأولاده الاحد عشروعبر مخاضة بيوق • أخذهم وأجازهم الوادى وأجاز ما كان له فبقى يعقوب وحده وصارعه الرب فى صورة انسان حتى طلوع الفجر فلما رأى منه أنه لايقدر عليه ضرب حق فخذه فانخلع حق فخذ يعقوب فى مصارعته معه • وقال أطلقنى لانه قد طلع الفجر فقال يعقوب لا أطلقك ان لم تباركى • قال ما اسمك • فقال يعقوب قال لا يدعى اسمك فيما بعد يعقوب بل اسرائيل • لانك جاهدت مع الله والناس وقدرت•وسأل يعقوب وقال ما اسمك فقال لماذا تسأل عن اسمى وباركه هناك » (انظر سفر التكوين اصحاح ٣٢ ــ الاعداد من ٢٢ الى ٢٩) •

أيها القارىء الكريم لعلك لا تتردد فى القطع بأن قصة المصارعة بين الرب فى صورة انسان مع يعقوب النبى كما نقلناها بالنص فيما تقدم ان هذه القصة مما أدخله الصهيونيون على كتاب الله التوراة زورا وبهتانا لأن هذه القصة كما وردت فى كتابهم المقدس لا يصدقها عقل عاقل ولا يستسيغها أولو الألباب بقصد اظهار اسرائيل الذى هو يعقوب كما سماه الرب ذى القوى التى تستطيع مصارعة مولاها وان كان فيها أن المولى استطاع أن

يضرب فخذ يعقوب ضربة خلعت حق فخذ يعقوب ومع ذلك فان يعقوب لم يطلق سراح الرب بل ضيق عليه الخناق حتى صاح به الرب اطلقنى لأذهب الى سبيلى ، فالفجر لاح وقد يرانى الناس وأنا هنا .

أقول ولعله من أجل ذلك لا يأكل اليهود لحم حق الفخذ من الحيوان الى اليوم تخليدا لذكرى هذه الواقعة المدسوسة التى خلع فيها حق فخذ نبيهم يعقوب !

ضياع الأسرار الماسونية

نتكلم الآن عن الأسرار الماسونية التى ضاعت بسبب اغتيال حيرام ابيف كما نقل عن كتاب درجة العقد الملوكى صفحة ٤٩ : وهو مما يدور فى المحفل الماسونى الرمزى عند ترقية الشغال الى دلجة أستاذ كما حدث لى تماما عند ترقيتى الى هذه الدرجة وننقله هنا حرفيا عن كتاب رسوم الدرجة الثالثة الرمزية للمحافل الماسونية فنقول بعد أن تجرى على الماسونى الشغال المراسم الماسونية التقليدية الزرية التى نضرب الصفح عن ايرادها تفصيلا نظرا لتفاهتها وقلة طهيهـا يخاطب الرئيس المحترم ذلك المسـكين المـراد ترقيته قائلا (صفحة ٣٥ وما بعدها من الكتاب المذكور) لقـد كنا وصلنا فى حديثنا عن أستاذنا حيرام ابيف الى حادث الفتك به من الخائنين فاعلم

ان هذه المصيبة بفقد ذلك المهندس الأصلي أثرت على الجميع تأثرا بالغا من الحزن غايته لاحتياج العشيرة للأستاذ المهندس الذى كان عليه المعول في وضع الرسوم وترتيب المشروعات على وجه الانتظام للطوائف المختلفة من الشغالة ٠

« وان تأخر هـذه الأعمال أحـدث الارتياب بوقوع مصـيبة لأستاذنا ولهذا قد بعث المباشرون للأعمال وفـدا من ذوى الشهرة ليحيطوا سليمان علما بالاضطراب والارتباك المسبب عن غياب الأخ حيرام ابيف وليثبوا له ان هذا الغياب فجأة لابد وأن يكون ناشئا عن مهلكة وقع فيها ٠

فالملك سليمان أمر حالا بعقد جمعية عمومية من الشغالة من الأنحاء المختلفة ولـما تفقد آثارها ظهـر له انه غاب عنهم ثلاثة من المباشرين فتقدم الاثنى عشر شغالا الذين كانوا في المؤخرة وقصوا عليه القصة السابقة واعترفوا بجميع ما علموه من أمر المؤامرة ٠ ولما عظم خوف سليمان على حياة ذلك الرئيس العام اختار خمسة عشر من ذوى الأمانة وأمرهم بالبحث عن حيرام ابيف ان كان حيا أو ميتا بسبب ما قاساه من المدافعة عن حفظ أسرار هذه الدرجة الرفيعة وحدد لهم يوما يرجعون فيه الى أورشليم فخرجوا للبحث من أبواب الهيكل » ٠ الى أن يقول بعد كل هذا اللغو في القول :

« وفى مساء ذات يوم بعد معاناة كبيرة من المشاق والمتـاعب جلس أحد الرفقاء على الارض ليستريح قليلا وعند قيامه أخذ بفرع

شجرة كانت بجانبه فانخلعت الشجرة من الارض فدهش مما رأى ثم تأمل حول الشجرة فاذا الارض حديثة العهد بالحفر ، فنادى رفاقه ، وتعاونوا على نبش الأرض ، فوجدوا فيها جثة استاذنا حيرام ابيف مدفونة على غير مايجب من الاحترام فواروها التراب ثانية بالاجلال والتعظيم وغرسوا فى مكانها فرعا من الزنزلخت وأسرعوا فى الحال الى أورشليم ليبلغوا سليمان هذا الخطب الفادح ! •

« ولما أفاق سليمان من غشيته من جراء هذا الخبر أمرهم أن يرجعوا الى ذلك الموضع فى الحال ويأخذوا جثة حيرام ابيف من موضعها ويضعوها فى قبر يليق بمنزلته وعلو درجته وأخبرهم أن موته فجأة تسبب عنه ضياع الأسرار للأستاذ البناء الحر •

« ولما فتحوا القبر التفت أحدهم فوجد اخوانه يشيرون بأيديهم اشارة الفزع (وهذه من الاشارات الرمزية الماسونية السرية (دلالة على ما أصابهم من الفزع ، ثم لطموا جباههم عندما رأوا أثر الجرح فى جبهته (ولطم الوجه اشارة أخرى من الاشارات الماسونية السرية وتسمى اشارة الحزن) •

وهنا يطلب المرشدان أن يرقد طالب الترقية على ظهره وهو منزوع الملابس الا مايستر العورة ثم يطلب أحدهما أن يقيمه الآخر بلمسة المبتدىء فلم ينجح ثم يحاول الثانى أن يقيمه بلمسة الشغال فلم ينجح أيضا فيأخذ الاثنان بيدى ذلك الطالب المسكين الذى أرقدوه على الارض لينهض عنها بمساعدتهما •

وليس أدل من هذا الكلام على أن الماسونية الرمزية العـامة تابعة للماسونية اليهودية المسماة بالعقد الملوكى وان الماسونية الملوكية هـذه كما أوردنا حقيقتها فيما سلف متممة للماســونية الرمزية فليقرأها كل قارىء يحترم عقله ويحترم وطنيته وعروبته بكل دقة وامعان ليتبين له صراحة كيف ينزل الأستاذ الماســونى العربى عن عروبته ووطنيته ليصير رفيقا ماسونيا بل كيف يتخلى عن جنسيته ليكون رفيقا لجماعة اليهود الصهيونيين • وليحكم معى القارىء بعد ذلك هل يجوز لأمثال هؤلاء الأساتذة الماسونيين أن يكونوا حكاما أو ولاة أمور فى أية حكومة من الحكومات التى تغار على جنسيتها وقوميتها •

ولا يفوتنا أن نشير الى أن مايدعيه الماسونيون ان بنايتهم الحرة أى جماعتهم الماسونية مؤسسة على قواعد الحرية والمساواة والاخاء انما هو ادعاء باطل مضلل وختال ، ظاهره حب المساواة والمؤاخاة بين الناس وتقديس حرياتهم العامة وأما باطنه فهو الهدف والمـراد بها مساواة اليهود بغير اليهود من المواطنين وبمؤاخاتهم كأنهم منهم واليهم ثم اطلاق حرية العمل لهم كمواطنين حقيقيين ولكن سلامون شختر وهو من أساطين الصهيونيين العالميين • يقنع بهذا فقد قال فى خطاب ألقاه بمدرسة اللاهوت العليا الصهيوبية قال : « ان معنى الاندماج فى الامم هو فقدان الذاتية فهذا النوع من الاندماج مع

مايترتب عليه من النتائج هو ما أخشاه أكثر من المذابح والاضطهادات
الى أن قال : لقد اصطفى الله شعب اسرائيل وأبرم معه عهدا لا
ينمحى فاسرائيل خالدة باعتبارها أمة بذاتها ولا مندوحة من عودتها
الى فلسطين حتى تحيا حياة مقدسة فى الارض المقدسة بحيث يتسع
لها تحقيق أمانيها ورفع شأن الانسانية والسير بها فى طريق الهداية
واقامة مملكة الله على الارض اهـ » .

ونحن ننقل هذا الكلام عن كتاب (الفكر اليهودى) الذى
عنى بطبعه بالانجليزية حاخام انجلترا الاكبر وقرظ ترجمته الى
العربية حاخام مصر الاكبر حاييم افندى المتوفى منذ بضع سنين .

اقول بعد تحقيق وتدقيق ان ما يدور فى المحافل الماسونية
رمزية كانت او كونية من كلام ومحاورات ومحاضرات حول ملك
سليمان وضياعه وهيكل سليمان والعمل على اعادة بنائه والتباكى
على هدمه وفقدان الاسرار بعد قتل مهندسه وغير ذلك من الهذيان
التاريخى انما هو لتهيئة اذهان غير اليهود من العرب ممن ينضمون
الى الماسونية الى الاشفاق على ذلك الشعب المختار شعب اسرائيل
المضطهد الحيران حتى يعود الى انشاء مملكة الله على الارض . على
ان الامر لا يتوقف بالصهيونية الحديثة عند هذا الحد اى عند انشاء
الوطن القومى لبنى اسرائيل من نهر النيل الى الفرات وعاصمته
القدس وقد كان هذا هدف الصهيونية القديمة بل يتعدى ذلك
بمراحل بعيدة حتى تصير اسرائيل يوما ما امبراطورية عظمى على
ان تشمل فلسطين والاردن وسوريا على اعتبار انها كانت ضمن

مملكة اسرائيل فى الزمن الغابر ثم تشمل مصر والسودان الى اعالى النيل على اعتبار انها مسقط رأس موسى ثم الحبشة بانها كانت من ملك سليمان ثم مكة المكرمة والمدينة المنورة على اعتبار ان محمدا عليه الصلاة والسلام اخذهما من اليهود وطردهم منها غصبا •

وقد جاء أيضا تأييدا للرأى القائل بأن الصهيونيين لا يعرفون للوطنيــة المحلية موضعا فى تفكيرهم البعيد المدى قول المدعو ابراهام وهو من كبار الأحبــار اليهود فى كتـــاب (الفكر اليهــودى) قوله : « لقـــد أجمع اليهود فى العـــالم على أن قوميتنا اليهودية المشتركة لن يكتســـحها قصيرو النظر المتعصبون من دعاة الوطنية المحلية فجميعنا اذن صهيونيون بحكم ان صهيون هى التى تقوى فينا روح التضامن وتشعرنا بقوميتنا اليهودية الحقيقية المشتركة ١٠ هـ •

ومن الطريف فى الدلالة على انالاخوة الماسونيةكذبوخداع أن المحفل الأكبر الوطنى المصرى والشرق الاعظم الوطنى المصرى وكلاهما له محافل تابعة له فى مصر وغيرها من بلاد العرب كان كل منهما مقاطعا أحدهما للآخر ولا يعترفأحدهما بماسونية الآخر ولا يتزاور اعضاء الفريقين مع بعض فى محافلهم الخاصة كما هو المفروض ولا يعتبرون بعضـــهم اخوان بعض حتى اذا ما ابرمت الاتفاقية السياسية سنة ١٩٠٤ بين انجلترا وفرنسا على اقتسام اوطان العرب بينهما اقتسام نفوذ واســـتغلال عاد اعضاء محافل الفريقين الماسونية اخوانا من جديد مع ان القانون الاساسى للماسونية يحرم

فى ظاهر امره على اعضائها الاشتغال بالسياسة فى محافلهم ولكن الحال لم يلبث ان تغير تغيرا كليا واضحا فى وقتنا هذا فعادت القطيعة بين الفريقين الى أشد مما كانت عليه والدليل اكبر الدليل انه عندما توجهت أنظار ولاة الأمور فى الجمهورية العربية المتحدة الى الخطر المحدق بالامن من جراء السماح لهـذه المحافل بعقـد اجتماعاتهم السرية واعتبارهم كالأحزاب التى سـبق رجال الثورة المباركة الى حلها صونا للمصالح الكبرى للوطن من العبث بها وترتب على ذلك صدور الأمر بالبدء باغلاق المحفل الأكبر الوطنى الذى يرأسه كبير من كبراء العرب المصريين عن طريق الاغراء والاستهواء نادى أصحابه وأعضـاؤه وزعماؤه بالويل والثبـور وعظائم الأمور طالبين تطبيق مبدأ المساواة بين شىء ومثيله باغلاق محفل الشرق الأعظم الوطنى المصرى أيضا واغلاق المحافل الرمزية التابعة له فى مصر كذلك • فلو كانت الأخوة الماسونية التى ينادى بها الماسون شعارا لهم ومبدأ أساسيا لعشيرتهم لكان واجب التضامن الاخوى المعقول أن يثور أعضاء محفل الشرق الأعظم لهذا الاغلاق لزميله المحفل الاكبر الوطنى ويطالبوا باعادة فتحه ولكن الامر الذى حدث كان على عكس هـذا التضامن المفروض مما يدل أكبر الدلالة على أن المؤاخاة الماسونية بين أفراد الماسونيين انما هى كذب وخداع كما أنها بين الجماعات الماسونية كذب وخداع •

وانى لأذكر بهذه المناسبة أن القول بأن الماسونية فى وضـعها

الحالى والغابر لا تتدخل فى الأمور السياسية هو أيضا كذب ونفاق
فقدزرت فى عام ١٩١٣ المحفل الماسونى فى بيروت بلبنان فكان الحديث
داخل هذا الوكر الماسونى السرى أو الخلية الماسونية الخبيثة يدور
من أوله الى آخره (بعد فتح المحفل طبقا للطقوس المعهودة للماسونية)
حول حال البلاد السورية فى عهد الحكم العثمانى وما وصلت اليه
من الانحطاط والضعف واضطهاد الأقليات المستضعفة واستبداد
الوالى التركى وابتزازه لأموال أهل البلاد وانتشار الرشوة والفساد
وما يجب على الأحرار من أبنائها وفى مقدمتهم رجال الماسونية وهم
رجال البناية الحرة من العمل على درء هذا الفساد فى البلاد مما دل
على أن هذا المحفل الماسونى قد انقلب وكرا من أوكار التجسس
الخفى • ثم انتقل الكلام فى ذلك المحفل من التنديد بما تعانية سوريا
ولبنان من مر العذاب تحت نير الحكم العثمانى الى التمدح بفرنسا
بلاد الحرية الصحيحة والمدنية والحضارة ومهد الحرية والمساواة
والاخاء ! ثم مناشدة الاخوان على انقاذ بلادهم من وهدة الظلم
والهوان الذى تردت فيها بالاتصال السرى برجال فرنسا الأحرار
الذين سيكون على يديهم وبنفوذهم وسطوتهم تحقيق آمال سوريا
ولبنان من هذه المظالم التى تعانيها بلادهم تحت نير الحكم العثمانى
أقول كل هذا رأيته بعينى وسمعته بأذنى مما جرى تحت سقف
هيكل سليمان المقدس وفى وسط ذلك المحراب الماسونى العلى
الشأن ! فلم يبق عندى أقل شك فى أن هذه الماسونية انما تنطوى

على التجسس والتآمر والخيانة الوطنية وهم آمنون من انكشاف أمرهم بفضل تسترهم فى محافلهم الخفية عن أعين الرقباء فلما عدت الى مصر وكان رحيلى من بيروت الى مصر فى صباح اليوم التالى لوجودى فى ذلك المحفل الماسونى فلم آسف كثيرا على اندماجى فى سلك جماعتهم لأنه مكننى من الاطلاع على حقيقة أمرهم وما ان عدت الى مصر حتى عزمت عزما أكيدا على نشر فضائح الماسونية ودعوة أبناء العروبة الى التنصل منها والخروج عليها وهتك أستارها الخفية بعد أن حصلت على أرقى درجاتها صابرا ومصابرا كيما أصل الى أكثر ما تنطوى عليه درجاتها العليا من الاسرار والخفايا ولو كلفنى هذا أكبر التضحية بالوقت والمال•وكنت فى ذلك الحين رئيسا لمحفل اسمه حياة الاسكندرية كان هذا أكبر المحافل الماسونية وأشهرها فى الاسكندرية وكان مقررا أن يعقد جلسته السنوية لاجراء الانتخابات الجديدة لرياسة المحفل مساء ١٩١٤/٩/٢٩ فلما عقدت هذه الجلسة فى مساء ذلك اليوم وجاء دور انتخاب الرئيس المحترم تنحيت عن ترشيح نفسى للمرة الثانية فانتخب الرئيس الأسبق وهو المرحوم أحمد مصطفى الفائق الاحترام فى اصطلاحهم وكنت أودعت كيس المراسلات (الذى يدور به المرشد الاول ليضع فيه الاخوان الاحرار ما لديهم من رسائل يبغون تقديمها لرئيس المحفل) ورقة صغيرة كتبت عليها ما يأتى : الى الرئيس المحترم فائق الاحترام : لما كانت الماسونية عاهدتنى من أول ساعة دخلتها فى

زمرتها على أن هـذا الانضـمام ليس فيه شيء قط مما يتعارض مع واجباتي الوطنية أو الدينية أو المدنية ولم يكن انضمامي اليها الا بناء على هذا العهد ولولاه لما سمحت لنفسي بالانضمام اليها وبما انه قد اتضـح لي الآن بعين المشـاهدة والخبرة والاطلاع ان هنـاك منافاة جذرية بين واجباتي الدينية والوطنية والقومية وبين استمراري في عضوية الماسونية فاني أبادر الآن بالاستقالة من هذا المحفل الماسوني ومن العشيرة الماسونية بأكملها • واني على اسـتعداد تام لمناقشة من يريد مناقشتي في ما أعتقده من أن المبادىء الماسونية وطقوس البناية الحرة تتعارض مع أصول العقائد الاسلامية والواجبات القوميـــة واقبلوا التحية •

تحليل قصة

الماسونية والصهيونية

أقدم بين يدي هذه القصة تمهيدا لابد منه هو قصة أخرى تدور حول الجاسوسية الماسونية الدولية فأقول :

اتفق قبيل نشـــوب الحرب العالمية الثانية اني كنت في برلين عائدا من فنلندا عقب حضوري المؤتمـر الدولي لمكافحة المسـكرات الذي عقد في هلنسكي في أوائل يولية عام **١٩٣٩** ولم ينقض على وجودي في برلين شهر واحد حتى قامت الحرب العالميـــة فامتنع على سبيل العودة الى مصر لأن الحكومة الالمانية أصرت على حجز

المصريين المقيمين فيها وعدم السماح لهم بمبارحتها فبقيت ثمانية أشهر متنقلا بين بلاد ألمانيا والنمسا ممنوعا من العودة الى مصر وكانت المخابرات الدبلوماسية للافراج عنى دائرة بين القنصلية العامة المصرية وبين الخارجية الألمانية فلم تجد نفعا فى اخلاء سبيلى وكنت أحتفظ بين أوراقى الخاصة بنسخة من جريدة مصرية أشارت الى ان السيد أحمد غلوش رئيس جمعية منع المسكرات قد رفع قضية على المحفل الماسونى الاكبر وعلى المجلة الناطقة بلسانه لأن هذه المجلة وكانت نسخة منها معى أيضا كتبت تسبه وترميه بخيانة العهد وخبث الطوية فقد نكث بما أقسم عليه من حفظ أسرارها وعدم اباحتها لأحد بما القاه فى ندوة أقامها بنادى جمعيته انهال فيها على الماسونية وحاول كشف أسرارها التى ائتمن عليها الى آخر ماذكرته الجريدة المصرية بسبب الهستريا التى استولت على المحفل الماسونى الاكبر وأعنى به المحفل الاكبر الوطنى المصرى على اثر المحاضرة التى ألقيتها بجمعية منع المسكرات وكشفت فيها الستار عن أغراض الماسونية ومراميها كما حققته بنفسى ، ولخصت المهازل التى يجرونها فى المحافل على طالبى الدخول فى عضويتها وما يدور من المزريات تحت سقف محافلها أقول :

بعد أن طال مكثى فى مدينة انزبورج بالنمسا دون أن تتمكن السفارة الايرانية وكانت ترعى المصالح المصرية بالنيابة عن مصر من اقناع وزارة الخارجية بضرورة الافراج عنى قررت أن أعود

من انزبورج الى برلين وأتولى بنفسى شرح حالتى لادارة الشئون الشرقية بوزارة الخارجية الالمانية وجها لوجه وفعلا قابلت هناك الهر هنتج وقد كان من قبل ملحقا بمفوضية ألمانيا بمصر وكان يحب المصريين .

فأطلعته على حقيقة أمرى بأنى لم أكن مقيما فى برلين وانما جئتها عابر سبيل من بلاد فنلندا فى طريق عودتى الى بلادى ولكنى اضطررت الى اجراء جراحة بالمستشفى الالمانى وكان ذلك قبل نشوب الحرب بأيام قلائل وما ان خرجت من المستشفى حتى قامت الحرب فلم يجد الهر هنتج فيما قلته مبررا كافيا لطلب الافراج عنى ولما لحظت منه ذلك أبرزت له الجريدة المصرية التى نشرت نبأ القضية التى رفعتها على المحفل الماسونى وأعوانه وقلت ان فى تأخرى فى العودة الى مصر ما قد يترتب عليه خسرانى لهذه القضية وهنا بدت على ملامح الهر هنتيج ما ينبىء بارتياحه لهذا النبأ فطلب منى أن أعطيه الجريدة المصرية ليأمر بترجمتها وتقديمها مع خطاب التظلم الذى كتبته بطلب الافراج عنى . ثم قال لى أرجو أن أحصل لك على أمر الافراج عنك بعد بضعة أيام حتى تواصل كفاحك ضد زمرة الماسونية الخبيثة التى قضينا عليها فى بلادنا ولم يعد لها أثر ولا عين فى بلاد الرايخ كلها فقد ثبت لنا انها جمعية قائمة على المبادىء الصهيونية الممقوتة .

ولعل القارىء الكريم يستدرك على ما فاتنى من ذكر السبب

الذى دعانى الى التشفع الى الالمان فى امر اطلاق سراحى بالقضية التى رفعتها فى مصر ضد الماسونية • فاقول اننى كنت قضيت بضعة اشهر محجوزا فى برلين ممنوعا من السفر بسبب الحرب التى اندلع لهيبها بين الالمان وبين الحلفـاء فكنت اقضى اوقاتى بالتردد على دار الكتب العامة ببرلين وبعض المنتديات الادبية والعلمية فسألت عن حال الجمعية الماسونية فى المانيا فعلمت ان حكومتها قد اغلقت كافة المحافل الموجودة فيها وشردت اعضاءها ومعظمهم من اليهود بعد ان ثبت لديها انها تقوم بالتجسس والتآمر وتقوم بمخابرات سرية مع لنــــدن باصطلاحات خاصة وشفرة خاصة وأمرت الحكومة على اثر ضبطها لبعض هذه الوثائق ومنها وثائق يربطونها حول أعناق الحمام الزاجل وقد دربوه على السفر الى لندن والعودة منها ــ وحكمت ألمانيا باعدام تسعين يهوديا ماسونيا بتهمة الخيانة العظمى وسجنت وحكمت بالطرد والتشريد على أربعمائة آخرين وحكمت على من آثر البقاء فى ألمانيا من اليهود طبيبا كان أو صيدليا أو تاجرا بألا يتعامل الا مع اليهود وألا يعـامله الا اليهود وان من يخـالف ذلك يعاقب أشد العقاب فبقى من اليهود زمرة تخضع ــ وهى خاشعة ــ لهذا الحكم المهين وقد اتضح انهم كانوا جميعا من الصهيونيين •

أقول ان معرفتى بما جرى على الماسونية هناك من اغلاق وطرد وتشريد كان أحد سببين تكفلا باخلاء سبيلى بمفردى دون ٧٦ مصريا بقوا محجوزين أكثر من عامين وأما السبب الثانى فهو تلك الجريدة

المصرية التى دعتنى العناية الربانيــة الى الاحتفاظ بهـا بين أوراقى لدى سفرى من الاسكندرية الى فنلندا •

وانى لأحمد الله الذى جعل بغضى وكرهى للزمرة الماسونية سببا فى رد حريتى الى وموجبا لفك أعقالى بعد أن قضيت ثمانيــة أشهر محروما من العودة الى وطنى وأهلى بينما كان المفروض عند الماسونيين أن الانتماء اليها والاندماج فيها والحرص على البقاء فى عضويتها مما يعود على رجالها بجزيل الفوائد فى الســفر والحضر وبهـــذا التغرير والتضليل وقع فى شراكهم مسلمون وعرب كثير سوف يفيقون من غشيتهم ويتبرءون من ماسونيتهم كما تبرأ الذئب من دم ابن يعقوب أقول وقد بر الهر هنتيج بوعده لى فاخبرنى حين عدت اليه بعد بضعة أيام بأن الجوستابو اقتنع بضرورة الافراج عنى حتى أتابع سير قضيتى ضد الماسون فى بلدى وبذلك كان تبرئى من الماسونية هــو الذى عاد على بالنفع والفـــائدة رغم ذلك التغــرير والتضليل من جانبها •

تحليل ماسبق

يتضح من كل ما تقدم ان الماسونية الرمزية العامة التى تتبع ما يسمى بالمحفل الأكبر الوطنى المصرى أو الشرق الاكبر الوطنى ان هى الا مؤسسة صهيونية وما أنشأها الصهيونيون وحلوا جيدها

بذلك الشعار البراق الخلاب ورصعوه بأحب الألفاظ لدى القلوب ألا وهى الحرية والاخاء والمساواة الا ليصلواالى ثلاثة أغراض :

الأول :

التخلص من نير الاضطهاد الذى كان يحيق بهم من كل جانب والعذاب الأليم الذى كان يلاحقهم أينما ارتحلوا وحيثما حلوا .

الثانى :

اكتساب حقوق المواطن التى كانوا محرومين منها فى جميع الأوطان التى استوطنوها .

الثالث :

أن تكون سبيلا لهم الى العودة الى أرض الميعاد التى وعدهم «الرب» بالعودة اليها استنادا الى مادسوه وماكتبوه بأيديهم فىالتوراة والمزامير وهم كانوا كما ثبت لى ثبوتا قاطعا لا يتورعون فى اتخاذها وسيلة لبذر بذور الشقاق والتفريق بين الشعوب حتى لا يستقر للحكومات حال لا فى سياستها الداخلية ولا فى سياستها الخارجية والتوصل الى القضاء على ما يعتز به العرب والمسلمون من التمسك بعصبيتهم القومية والعربية والاسلامية بالترغيب فيما يسمونه حديثا بالشعوبية العالمية عسى أن يحصلوا فى النهاية على الحكم اليهودى الدولى الذى لا يزالون يحلمون بتحقيقه .

وقصارى القول وخلاصته كما خبرته بنفسى وتجاربى واندماجى فى سلك الماسونية ان لليهود عموما ــ وأقول على وجه الحذر الا ما ندر ــ خطة لا يحيدون عنها قيد أنملة وهى خطة مرسومة قبل ظهور الثورة الفرنساوية التى انبثق منها الشعارالخلاب نقلا عن دعاة الماسونية الأولين ، وهى : الحرية والاخاء والمساواة ، وتتلخص الخطة فيما يلى :

أولا : المحافظة على لغتهم العبرية فى كل زمان ومكان كيما يتعارفوا بها ويتفاهموا بها وقد حافظوا عليها فعلا جيلا بعد جيل حتى اذا ما التقوا أخيرا فى أرض ميعادهم فلسطين تعارفوا وتفاهموا كأنهم من وطن واحد غابوا عنه زمنا طويلا كان أو قصيرا ثم عادوا اليه من شتى ما استوطنوه من أوطان •

ثانيا : انشاء الماسونية العالمية ليدفعوا عن أنفسهم اضطهاد الأمم وليكتسبوا حق المواطن فى كل بلد يعيشون فيه وقد تحقق لهم فعلا هذا الغرض فأصبحوا فى مصر وغيرها مواطنين لهم حقوق أهل البلاد دون تفرقة حتى لقد كان منهم الحكام والوزراء بل ورؤساء الوزارات فى كثير من الامم وعلى الأخص انجلترا وفرنسا وأمريكا بل مصر أيضا كان لهم أعضاء فى مجلس الشيوخ المنحل أخيرا • ولم يلبث موسولينى زعيم ايطاليا حين رأى ذلك الخطر الصهيونى المحدق بأداة الحكم فى ايطاليا أن أمر بهدم جميع المحافل الماسونية فى بلاده وقد كانت ايطاليا من قبل المهد الخصيب الذى نمت فيه

الماسونية وأينعت ، كما ان هتلر حين ظهرت خيانات الصهيونيين الماسونيين وما أخذوا به أنفسهم من أعمال التجسس واتصالهم بأعداء بلاده حتى أبادهم عنها واستأصل شأفتهم منها وسامهم الخسف وسوء العذاب جزاء تنكرهم للبلاد التى آوتهم وعاشوا بين ظهرانيها وصاروا من أغنى أغنيائها •

ثالثا : السيطرة على المؤسسات الاقتصادية فى البلاد التى يسكنونها والقبض على زمام مالية هذه البلاد فيكون الذهب والفضة فى قبضة يدهم كما وعدهم بها رب اسرائيل فيما نسبوه اليه بما كتبت أيديهم فى التوراة والزبور افتراء عليه وناهيك بسطوة الذهب والفضة وقدرتها على شراء الضمائر والألباب كما رأينا هذه السطوة بادية للعيان تعمل عملها فى رأس بلفور زعيم انجلترا وفى رأس ترومان زعيم أمريكا بازاء مملكة اسرائيل •

رابعا : انشاء دولة يهودية فى قلب البلاد العربية وارغام الدول بالمال وبمختلف الحيل على الاعتراف بها •

خامسا : توسيع هذه الدولة بعد استقرارها ـ لا قدر الله ـ من جهاتها الأربع لتصير يوما ما امبراطورية اسرائيل العظمى على أن تشمل فلسطين والأردن ومصر والسودان ثم الحبشة ومكة والمدينة المنورة اذا أمكن •

سادسا : سحب كافة أموال اليهود فى بقاع العالم ورصدها

بأكملها فى بنك الامبراطورية الاسرائيلية ليصبح بنك البنوك وبهذا يسيطرون على العالم سيطرة اقتصادية بعيدة الأثر •

سابعا : وأخيرا وليس آخرا جعل اللغة العبرية لغة البـــلاد الرسمية ولغة المعاملات التجارية لمن عسى أن يوقعه سوء الطالع من الأجانب فى التعامل مع امبراطورية اسرائيل العظمى • أما الأديان فلن تعترف هـــذه الامبراطورية الا بالدين اليهـــودى الاسرائيلى الصهيونى وحده كما هو موصوف ومكتوب بأيديهم فى الكتب أعنى التوراة اليهودية والمزامير المزيفة •

بقية البحث فى الماسونية والصهيونية

يجمل بنا بعد أن أتينا عـلى الوثائق والبيانات الدالة على أن الجمعية الماسونية الحاضرة ان هى الا نتاج صهيونى خبيث المنبت فى بلاد الشرق ويحمل للأعين والأبصار ذلك الشعار الماسونى الخلاب أعنى شعار الحرية والاخاء والمساواة قصدا الى تفتيت أواصر العصبيات الطبيعية وأواصر القومية العربية والوطنية المحلية والجامعة الاسلامية وصهرها جميعا فى ما يسمونه بالشعوبية العالمية قصدا الى أن يجـد اليهود المشردون فى انحاء العالم حرية تعطيهم مكانا وتكسبهم حقوق المواطن فى البلد الذى يقيمون فيه فلا يكونون فيه غرباء عن أهله مع صرف المواطنين الاصليين عن عصبياتهم القومية التى لابد لهم من

صونها والتمسك بها كمبدأ مقدس يعتصم به المواطن الأبى النفس العريق فى وطنيته مع بقائه صديقا لكل من يصادق بلاده ومعـاديا لمن يعاديها • فشعار الحرية عند الماسونيين هو فى الواقع عائد على الماسونيين اليهود رأسا واما على غيرهم فهو فى الواقع قيد فى أعناقهم يمثله الحبل الذى يطوقون به جيد كل من يريد الدخول فى زمرتهم قبل أن يعد واحدا منهم وهو قيد يتقيد به الماسونى المسلم والعربى حتى يعمل ويتصرف طبقا لما تمليه عليه طقوس الماسونية وأوضاعها السرية فلا يملك لنفسه رأيا خاصا يعترض به على تلك الاوضـاع والطقوس المسرحية التى تنافى المصلحة العامة القومية وتستدعى منه اضـاعة الوقت والمـال فيما يضر ولا ينفع • ونحن الآن فى زمان يقتضى من كل مواطن مخلص لأوطانه ولعروبته ودينه أن يحرص كل الحرص على توفير وقته وماله وصرفه فيما يعـود على الوطن بالنفع والفائدة •

أما شعار المساواة الماسونى الخلاب فهو أيضـا لمصلحة اليهود قطعا اذ يساويهم كما قلنا بالاهليين من أبناء الأمم التى يعيشون بينها •

وأما شعار الاخاء فهو كذلك مقصود به حصول الماسـونيين اليهود على كسب جديد وهو أن يكون الماسونى اليهودى ليس فقط مساويا للأهلين فيما يتمتعون به من حقوق بل يلزم الماسونيين العرب والمسلمين باتخاذ اليهود أولياء واخوانا يسرون لهم بالمودة ويحافظون على أعراضهم وأسرارهم — كما يأتمن الرجل المؤمن منا أخاه المؤمن

على عرضــــه وأسراره ومن المعلوم من الدين بالضرورة ان المؤمن مسلما كان أو نصرانيا عليه أن يعامل غيره من المواطنين بالعــــدل والقسط ولا يظلم أحدا منهم بل يبره ويحسن اليه ولكن لا يتخذه وليا من دون المؤمنين كما سنبين ذلك بالشواهد القرآنية والاحاديث النبوية قبل نهاية هذا البحث .

وسنبين الآن كيف ان المهازل والمسرحيات التى تمثل داخـل المحافل الماسونية من حين افتتاح جلساتها الى حين ختامها فيها ضياع وأى ضياع للوقت فى هذا الزمان الذى ليس فيه مكان لوقت أو مال يضيع سدى دون أن يستثمر فيما يفيد وينفع لاسيما فى هذا الشرق الناهض لاستعادة مكانته وعظمته وبعث علومه وحضارته وثقافته وعلى الأخص فى ثورتنا العربية التى بتوفيرها للوقت والمال ومحبة الاوطان ولم يمض على قيامها سوى عشر سنين — قد بهرت العالم بما حققته من اصلاحات مدهشة بفضـل ما وجهته من جهود فردية وجماعيه وركزته تركيزا ، فكان من ثمراتها ما نراه اليوم من ضروب البعث والرقى فى كافة ميادين المجتمع فهناك الاصلاح الزراعى الذى أصبح مضرب الأمثال فى رسوخ الاشتراكية الحقة والقضـاء على الاحقاد التى كانت مستكنة فى نفوس المعوزين والمحرومين وهناك المصـانع الحربية والمدنية وهناك الاسطول البحرى الذى يعد أعظم أسطول فى البحر الابيض وأصبح للصانع والحرفى المقام الاول فى اهتمام ولاة أمورنا وان ننس لا ننس انشاء السـد العالى الذى يعد معجزة

المعجزات على مدى الأيام ثم العناية بنشر العلوم والفنون والثقافة بجميع صورها وألوانها • نقول : وكل أولئك انما كان بدافع حب الوطن والتفانى فى هذا الحب الى أقصى حد مع عدم السماح بصرف شىء من الوقت والمال الا فيما يفيد ويثمر •

فتعالوا بنا نرثى لحال المحافل الماسونية وما ينفق داخلها من أوقات القوم فيما يشبه العبث والمجون ولسنا وايم الله بالمتجنين فى هذا الرثاء عليها ولا نرمى بالتشهير بها وافتضاح أمرها الا ابتغاء أن يكف القوم عن الاسترسال فى هذا العبث وضياع الاوقات فى مباشرته وسننقل الآن فيما يلى عن الكتب الماسونية المقررة المقدسة عندهم دليلا جديدا على ذلك العبث والهذيان •

أمامى الآن كتاب الدرجة الاولى الرمزية للمحافل الماسونية المصرية والتابعة للمحفل الاكبر الوطنى المصرى فأنقل منه حرفيا ما أرجو من القارىء ألا يمل من سماعه لركاكته وهذيانه ويرثى معى لاصحاب ذلك الخزى المهين ولنسمع :

طريقة فتح المحفل فى الدرجة الأولى

« متى تم اجتماع الاخوان مقلدين مآزرهم يطرق الرئيس المحترم طرقة واحدة بالمطرقة « وهو شاكوش صغير من خشب ثمين » ويجاريه بمثلها المنبهان • وبعد ذلك يدور الخطاب الآتى بين الرئيس وبين المنبهين هكذا والمنبهان هنا أشبه بنائبى الرئيس

الرئيس المحترم ورمزه « ر٠م » ساعدونى يا اخوانى على فتح المحفل فيقف الجميع

ر٠م : الى الأخ المنبه الثانى ورمزه م٠ث أيها المنبه الثانى ما هو أول واجب على كل بناء حر ٠

م٠ث — أن يشاهد المحفل مغلقا منيعا ٠

ر٠م — تحقق من ذلك ٠

م٠ث — الى الحارس الداخلى ورمزه ح٠د أيها الحارس الداخلى تحقق من ذلك ٠

ح٠د — يطرق طرقة واحدة داخل الباب فيجاوبه الحارس الخارجى بمثل ذلك خارج الباب فيقول ح٠د ان باب المحفل مغلق منيع أيها الرئيس المحترم ٠

ر٠م — أيها الأخ المنبه الاول ما هو الواجب الثانى ٠

المنبه الاول ورمزه م٠أ٠ التحقق من الحاضرين بناءون أحرار

ر٠م — كم عدد الموظفين الأصليين فى المحفل أيها الأخ المنبه الأول ؟

م٠أ — عددهم ثلاثة غير البواب وهم المرشدان والحارس الداخلى ٠

ر٠م — أين محل البواب أيها الأخ م٠ث ٠

م٠ث ـ خارج المحفل •

ر٠م ـ ماذا يجب عليه ؟

م٠ث ـ أن يكون قابضا سيفا مسلولا يمنع به الأعداء والجواسيس كى لا يطلعوا على أشغالنا ، وعليه أن يلاحظ استعداد الطالب للدخول •

ر٠م ـ أين موضع الحارس الداخلى أيها الأخ م٠ر ؟

م١٠ ـ داخل باب المحفل •

ر٠م ـ وما هو الواجب عليه ؟

م١٠ ـ أن يفتح الباب لكل بناء حر بعد التحقق • وأن يقبل الطالب بالكيفية الواجبة وأن يطيع أوامر المنبه الثانى •

ر٠م ـ أين موضع المرشد الثانى أيها الأخ م٠ث •

م٠ث ـ عن يمين المنبه الأول •

ر٠م ـ وما هو الواجب عليه •

م٠ث ـ أن ينقل ما يلقيه اليه المنبه الأول من أوامر المحترم الى المنبه الثانى لينفذها بكل دقة •

ر٠م ـ أين موضع المرشد الأول أيها الأخ م١٠ ؟

م١٠ ـ عن يمين الرئيس المحترم أو بالقرب منه •

ر٠م ـ وما هو الواجب عليه •

م١٠ ــ أن ينقل أوامر الرئيس المحترم الى المنبه الأول وينتظر رجوع المرشد الثانى •

ر٠م ــ أين موضعك فى المحفل أيها الأخ م٠ث •

م٠ث ــ الجنوب •

ر٠م ــ ولماذا كان الجنوب موضعا لك •

م٠ث ــ لأرقب الشمس وقت الزوال وأدعو الاخـــوان من العمل الى الراحة وبالعكس كى تكون النتيجة نفعا وسرورا •

ر٠م ــ أين موضعك فى المحفل أيها الأخ م١٠ ؟

م١٠ ــ الغرب •

ر٠م ــ ولماذا كان الغرب وضعا لك ؟

م١٠ ــ لأرقب الشمس وانتهاء النهار وأقفل المحفل بأمر الرئيس المحترم بعد أن أشاهد ان كل أخ قد حصل على ما يستحقه •

ر٠م ــ أين موضع الرئيس المحترم أيها الأخ المنبه الأول •

م١٠ ــ الشرق •

ر٠م ــ ولماذا كان الشرق موضعا له ؟

م١٠ ــ لما كانت الشمس تطلع من الشرق للاضـــاءة والبهجة

وجب أن يجلس الرئيس فى الشرق • ليفتح المحفلويعلم الاخوان طريقة البنائين الأحرار •

ر•م – أيها الاخوان بما ان اجتماعنا قد تهيأ بالطريقة الواجبة فهلموا بنا قبل اعلان فتح المحفل نضرع الى مهندس الكون الأعظم أن يبارك لنا فى أعمالنا كى تكون مقرونة بالسلام وكما ابتـــدأت بالانتظام تنتهى بالوفاق والوئام •

الجميع – آمين •

ر•م – يا اخوانى باسم مهندس الـكون الأعظم وتحت رعاية المحفل الاكبر الوطنى المصرى أعلن فتح هذا المحفل فى الدرجـة الأولى •

ثم يطرق الرئيس المحترم طرقات ثلاث ويجاوبه عليها بمثلها المنبه الأول ثم المنبه الثانى وبهذهالطقوس التى لامعنى لها ولا مفهوم لمدلولها تفتتح المحافل الماسونية وبهذه الكيفية ذاتها يغلق المحفل بعد أخذ ورد وحوار بين الرئيس المحترم وبين المنبهين الأول والثـانى والحارس الداخلى والحارس الخارجى وفى نهاية الحوار يقول :

م١• – باسم مهندس الكونالأعظم وباسم الرئيس المحترمأقفل المحفل •

م•ث – قد أقفل المحفل ويبقى مقفلا الى الجلسة الاعتيـادية أو الغير الاعتيادية اذا مست الحاجة ثم يطرق الطرقات الثلاث •

ر•م ـ اخوانى ما بقى علينـــا الآن الا أن نكتم أسرارنا فى قلوبنا كما هى عادتنا القديمة ونجتنب الخيانة ونتحلى بالأمانة •

أجل بهذه الطقوس المسرحية والحوار العابث السخيف تفتح أعمال المحافل الماسونية وتغلق بعد أن تستغرق من وقت الحاضرين عربا ومسلمين ما كان صرفه أولى وأجدى فى ما يفيد وينفع ولكن هكذا قضت الماسونية على أعضائها بأن يخضعوا أو يخنعوا لهـــذه المراسم دون أن يبدوا اعتراضا عليها ومع هذا فان شعارهم الأول هو الحرية ولكن الحرية هنا على عكس مدلولها اللغوى كما قلنـا فهو عندهم التقيد وهو من باب تسميته الأشياء بأضدادها كما يسمى خادم المقهى فنجان القهوة الفارغ بأن يقول خذ الملآن • فالملآن هنا هو الفارغ والحرية هناك هى القيد والتقيد •

أما ما يجرى من العبث والسخرية عند تكريس طالب الدخول فى الماسونية فقد سبق أن شرحناه اجمالا فى مقدمة هذه الرســالة وفاتنا أن نذكر فى ذلك الشرح ما يخاطب به الرئيس المحترم الطالب بعد أن يتعهد رغم أنفه مكرها بارادته واختياره (وهـــذا أيضا من أسماء الأضداد فهو لا يملك ارادة ولا اختيارا قط) بين يدى الله بأن يصون الأسرار والرموز الماسونية ويقول « واذا نكثت بهـــذا العهد أكون مستحقا ضرب العنق وسل اللسان الى آخره وبعــد الانتهاء من هذا القسم الذى يملى عليه املاء وهو جاث على ركبته اليسرى جاعلا رجله اليمنى على شكل زاوية قائمة وعينـاه عليهما

حجاب فلا ينظر شيئا مما يدور من حوله فيأمر الرئيس المحترم برفع الحجاب عن عينه بعد أن يسأله قائلا لقد طال مكثك فى الظلام فماذا تطلب الآن فيقول أطلب النور • فيقول الرئيس أيها الأخ المرشد الثانى انعم على الطالب بهذه النعمة فيرفع المرشد الثانى الغطاء عن عينى الطالب ثم يخاطبه الرئيس المحترم بما يأتى :

ر•م ـ واذ انتقلت الآن من الظلمات الى النور فهائنذا أوجه نظرك الى الأنوار الثلاثة وهى الكتاب الكريم والزاوية والبرجل ولك الآن أن تتكشف الأنوار الثلاثة الصغيرة الماسونية الموضوعة شرقا وجنوبا وغربا فهى تشير الى الشمس والقمر والرئيس المحترم فالشمس آية النهار والقمر آية الليل والرئيس لنظام المحفل وادارته• واعلم انك بحسن انقيادك فى هذه الليلة قد نجوت من خطرين عظيمين وبقى خطر ثالث يتعين عليك أن تحذره الى آخر رمق من حياتك فالخطران اللذان نجوت منهما هما الطعن بالسلاح والخنق فلقد كان هذا الخنجر (ويشير الى خنجر فى يده) موجها الى صدرك عند دخولك من باب الهيكل حتى اذا بدا منك سوء نية ، كنت ساعيا الى قتل نفسك طعنا به ويكون الأخ الذى يحمله قد قام بالواجب عليه وقد كان هذا الحبل فى عنقك حتى اذا حاولت النكوص خنقت به فى الحال •• ثم ينتهى هذا الرئيس المحترم بتلقين الطالب الأسرار الماسونية الخاصة بالدرجة الأولى وهى من لغو الكلام فنضرب صفحا عنها • ومع ذلك فارضاء لشهوة المعرفة نقول ان هذه

الأسرار عبارة عن تمرير اليد اليمنى حول العنق للسلام فاذا رآها أحد الماسونيين عرف أن صاحبها ماســونى وكلمة السر هى كلمة بوعز بقولها مقطعة الأحرف فينطق بأول حرف منها وينطق المخاطب بالثانى وهكذا •

والمهم فيما سردناه نقلا عن كتابهم المقدس أن نضع أمام القارىء صورة تقريبية ذهنية لما عسى أن يكون عليه الطالب المسكين من شدة الخوف والوجل وهو يقسم يمين الاخلاص للماسونية ويتعهد بكتم أسرارها ورموزها وهو من لغو الايمان الذى ليس عليه أن يبر بها بل الواجب عليه أن يكشف عنها للناس حتى لايقع أحد فى شراكها مدفوعا بحب الاستطلاع كما دفع به كاتب هذا المقال ولو كنت على علم سابق بكل ما جرى داخـــل المحافل الماسونية وما كشفنا سره للعيان ما كنت وقعت فيما وقعت فيه ولكن هكذا أريد بى وقدر على لأكون رائدا لاطـــلاع القراء على ما عرفتــه عسى أن يكونوا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه •

بقى علينا أن نزف للقراء طرفا من العلوم الماسونية التى كثيرا ما يفخر الرئيس المحترم بذكرها ويمن على الأعضـاء الجدد بأنهم سوف ينعمون بمعرفتها وذلك نقلا حرفا بحرف عن كتاب الدرجة الثانية الرمزية الماسونية • وهو مصدر بالعبارة الآتية : التى تحمل فى طياتها ذلك الخطر الكاذب والمن الرخيص وهذا نصها :

مقدمة : « المعروف جدلا (ولعله يقصد اجمالا فأوقعه الله فى

الجدل) عن البناية الحرة انها علم يتـدرج بالطالب • ويحوط به الغموض الا انه موضح برموز واشارات وفيه شرح للفضيلة بأحسن مزاياها • والقصد من دراسة هذا العلم وممارسته هو تهذيب العقل الانسانى ليتحلى البناء الحر بكل الفضائل وأسمى الآداب •

« ففى الدرجة الأولى (الماسونية) يعالج المبتدىء فهم ما يجب عليه نحو الله عز وجل وما يجب عليه نحو من هم حوله من الناس ثم واجبه نحو نفسه •

(وهذه أول مرة أقرأ فيها اسم الله عز وجل فى كتاب ماسونى ولعلها جاءت قصدا الى التضليل وقد جاء اسم مهندس الكون الاعظم فى ذلك الكتاب نفسه مرات ومرات بدلا من اسم الله تعالى) •

وأما الدرجة الثانية وهى درجة الشغال فيعالج فيهـا ادراك فوائد المساهمة فى استيعاب أسرار العلوم والفنون • وأما الدرجـة الثالثة فتشير الى سن اكتمال الرجولة وبدء الحياة العملية بالدرس والتعليم » ا هـ •

هذه هى المقدمة وهى توهم حقا بأن هناك علوما وفنـونا معدة ومهيئة فى الماسونية ليتحلى بها البناء الحر بأكمل الفضائل وأسـمى الآداب وانى قسما بالله لم يتصل بى أى قدر من هذه العلوم والمعارف والفنون الموعود بها مع انى كنت وصلت فى درجات الماسـونية الى

أعلاها وأسماها اللهم الا مسائل معقدة ممجوجة يضيع الوقت الثمين في سماعها ولا طائل البتة تحتها •

ومما جاء في الكتاب الماسوني في شرح الدرجة الثانية موضحا على هيئة سؤال وجواب كما هي عادة الماسونية وهي مقسمة الى خمسة فصول •

واسمحوا لي بأن أنقل طرفا من كل فصل حتى يشاركني القراء في حكمي على الماسونية بأن ما تدعيه بأن لديها علوما أو فنونا يتحلى بها الماسوني بأكمل الفضائل وأسمى الآداب هو قول هراء باطل وانما لديها ما يضحك ويشقى به كل ذى عقل سليم •

فهذا جانب من الفصل الأول في سؤال وجواب بين الرئيس المحترم وبين المترقى الى درجة الشغال ليشرحوا له أسرار هذه الدرجة وعلومها السامية •

س : أين تمت ترقيتك الى الدرجة الثانية •

ج : في محفل الشغالين •

س : أين تأهبت للترقى ؟

ج : في حجرة مجاورة لمحفل الشغالين ليتم اعدادى لذلك •

س : كيف تم اعدادك •

ج : بطريقة تشبه تقريبا الطريقة التى جرت عند تكريسى

فى الماسونية الا انها بدون وضع عصابة على عينى ـ وكشف فيها عن ذراعى الأيسر وصدرى من الناحيـــة اليسرى وكذلك كانت عينى اليسرى وركبتى اليمنى عاريتين •

س : وعلى أى شىء دخلت ؟

ج : على الزاوية القائمة •

س : وماذا طلب منك بعد الدخول ؟

ج : أن أجثــو على ركبتى لأتلقى الدعاء من الرئيس المحترم أمام المحراب •

س : وما هى الكيفية التى جثوت بها أمام المحراب •

ج : أمرت أن أجثو بركبتى اليمنى عارية جاعلاكلا من قدمى وركبتى اليسرى مرفوعة على شكلزاوية قائمة وطلب منى أن أرفع ذراعى اليسرى على شكل زاوية قائمة بأن أضـــع يدى اليمنى على الكتاب •

س : وماذا قلت وأنت فى هذا الوضع ؟

ج : طلب منى أن أتعهد بين يدى الله أن أصون وأكتم أسرار ورموز الدرجة الثانية ولا أبوح بشىء منها لأجنبى وأن أطيع جميع الاشارات والاوامر وأجيب جميع الطلبات واذا نقضت تعهدى أكون مستحقا شق صدرى ونزع قلبى •

س : وماذا أوضح لك الرئيس المحترم بعد ذلك ؟

ج : قال لي بما انك قد تعهدت التعهد اللازم لدرجة الشغالين فأودعك الآن أسرار هـــذه الدرجة • وطلب مني أن أتقــدم الى الأمام خطوة قصيرة بقدمي اليسرى ثم أخطو بقدمي اليمنى جاعلا عقب القــدم اليمنى تكون زاوية قائمة مع منتصف قدمي اليسرى •

س : وماذا أوضح لك بعد ذلك ؟

ج : قال ان هذه هي الخطوة الثانية المنتظمة في الماسونية التي فيها يكشف عن أسرار هذه الدرجة •

حسبنا ما نقلناه الى القراء من كلام يشبه الهذيان ويضيع فيه الوقت سدى وتمجه الاذان منقولا عن الفصــل الاول الذى أشرنا اليه من الكتاب الماســـوني في شرح الدرجة الثانيــة وهي درجة اشغال •

الفصل الثاني

حـــوار بين الرئيس المحترم وبين المســكين الذى يرقى الى الدرجة الثانية على هيئة سؤال وجواب • ويلاحظ ان أجوبة هذا المسكين يقرأها من كتاب أعطوه اياه ليقرأ منه الاجوبة •

س : لماذا رقيت الى درجة الشغال ؟

ج : لنفهم علم الهندســــة وهو خامس العــلوم التى عليهــا تأسست الماسونية .!

س : وما هو علم الماسونية ؟

ج : هو علم يمكننا به تحديد المشتملات الغير المعروفة القياس بمقارنتها بغيرها المحدودة القياس •

س : وما هى المواضيع التى يتكون منها علم الهندسة •

ج : يتكون علم الهندسة من دراسة تقدير الاحجام والاتساعات والمجسات فالامتداد من نقطة الى نقطة أخرى يكون الخط والامتداد بين خطوط تلتقى ببعضها يتكون السطح ومن ملتقى امتداد سطوح ببعضها يتكون الجسم •

س : ما هى النقطة فى علم الهندسة •

ج : هى بداية شكل هندسى •

س : وما هو الخط فى علم الهندسة ؟

ج : هو امتداد من نقطة لتكوين شكل هندسى •

س : ما هو السطح ؟

ج : هو شكل هندسى مكون من طول وعرض بدون سمك •

س : ما هو الجسم •

ج : هو شكل هندسى لطول وعرض وسمك فيتكون من ذلك شكل هندسى مكعب يسمى بالجسم •

س : أين نشأ علم الهندسة ؟

ج : فى مدينة الاسكندرية بالقطر المصرى •

س : وكيف نشأ علم الهندسة فى مصر ؟

ج : يرتفع فيضان النيل كل سنة وتغرق مياهه المتدفقة أرض الوادى • وكان الناس يهرعون الى البقاع المرتفعة الآكام العالية ليجدوا لهم مأوى أمينا وقت الفيضان وعند نزول الفيضان قبل بدء فصل الشتاء كان السكان يرجعون الى أراضيهم بعد انحسار مياه الفيضان عنها لزرعها واستغلالها ولكن العلامات التى كانت بين الحدود فيما بين ملاك الارض كانت تزول وتمحى نتيجة لتدفق مياه الفيضان عليها فكان هذا أهم عوامل الخلاف والتنازع على فصل الحدود فيما بين سكان الوادى مما كان ينجم عنه فى الغالب حروب داخلية ومعارك دامية بين الأهلين ولحسن الحظ نما الى سمع بعض المواطنين من اقليم الاسكندرية ان فى عاصمة اقليمهم محفلا (ماسونيا) للبنائين الاحرار تحت رئاسة المهندس الذائع الصيت اقليدس ففوضوا عنهم وفدا ذهب لمقابلته لعرض شكاواهم وأسباب بلائهم عليه والتمسوا منه ايجاد مخرج وحل لمشكلتهم وبدا من ذلك الحين بمعاونة مساعديه من أعضاء محفله فى دراسة هذا الموضوع

وفى جمع شمل ما تفرق من النظريات الهندسية والمبادىء الرياضية ورتبها ونظمها فى تناسق حكيم حتى كون بعد مجهودات مضنية علم الهندسة وهو يمتاز عما يماثله فى البلاد الاخرى باستعمال نظريات التفاضل والقطوع المخروطية وغيرها من المبادىء والنظريات الهندسية المختلفة • ونتج عن تطبيق هذه النظريات الهندسية ان تمكن اقليدس من حل المشكلات التى كانت سببا فى التناحر وبذلك حل السلام والمحبة بين سكان الوادى محل الخصام والشقاق •

وعلم اقليدس المصريين كيف يمسحون الارض ويفصلون الحدود فيما بينهم بكل دقة وعناية وعاشوا معا فى وفاق ووئام ولم يختلف احد منهم مع جاره عند انحسار ماء الفيضان بل وضع كل منهم يده على ما استحقه من مساحة الارض •

س : ماذا يعلمنا علم الهندسة من الناحية الأدبية ؟

ج : الهندسة هى اسمى العلوم واشرفها وعلى قواعدها شيدت الماسونية أجمل صروحها وبواسطة الهندسة يمكننا أيضا أن نتفهم عظمة الله وبوساطة علم الهندسة يمكننا أيضا أن ندرك كيف تدور الكواكب فى مداراتها حول الشمس بترتيب ونظام ثابت •

وحسبنا ما نقلناه للقراء من محتويات الفصل الثانى اشفاقا على وقتهم من أن يضيع منه جانب آخر فى الاستماع الى العلوم الماسونية

التى تفاض على أعضائها لدى ترقيهم الى الدرجات العليا وهى عبارة عن خليط من محفوظات صبية المدارس الأولية مضافا اليها مقتطفات من الأساطير التاريخية التى لا تسمن ولا تغنى ولا تمت لما يفيد الأذهان أو يرقى بالمدارك بأية صلة ... »

والآن نستمع الى بعض ما احتوى عليه الفصل الثالث من العلوم الماسونية ونستميح القارىء فى نقلها اليه ونناشده ألا يمل سماعها فقد يكون فيها تفكه للخاطر أو ما يثير الضحك وشر البلية ما يضحك .

أقول وهذه « عينة » أخرى للعلوم الواردة فى الفصل الثالث من الكتاب الماسونى المقدس .

س : اذكر اسم كل من العمودين العظيمين اللذين يتوج بهما مدخل هيكل سليمان ؟

ج : اسم العمود الأيسر بوعز ومعناه القوة واسم العمود الأيمن جاكين ومعناه الجبل (ويلاحظ أن اسم بوعز هو كلمة السر فى الدرجة الاولى واسم جاكين هو اسم السر فى الدرجة الثانية).

س : ماذا يعنى اجتماع كلا العمودين معا ؟

ج : الثبات .. وقد قال الرب فى كتابه المقدس . سأشيد بيتى بالقوة ليبقى ثابتا الى الأبد .

س : ما هو ارتفاع كل من العمودين ؟

ج : ارتفاع كل منهما ١٧ ذراعا ونصف الذراع •

س : من أى المعادن سبك العمودان ؟

ج : من النحاس المسبوك •

س : فى أى مكان سبك العمودان ؟

ج : تم سبك العمودين فى سهول الأردن فى المكان الذى أوعز سليمان بعملهما فيه مع غيرهما من أوانى الهيكل المقدسة •

س : ومن كان يباشر عمليات صهر النحاس وسبكه فى هذا المكان ؟

ج : المهندس حيرام ابيف ؟

س : كيف زين رأس كل من هذين العمودين ؟

ج : بتاجين عظيمين •

س : وبماذا زين كل من التاجين العظيمين ؟

ج : زين بنسيج مشبك كشبكة الصياد وفروع السوسن منتشرة على هذا العمود ومائتين من ثمار الرمان •

س : والى أى المعانى يرمز النسيج المشبك وفروع السوسن وثمار الرمان التى تكون منها زينة التاجين ؟

ج : النسيج المشبك يتداخل خيوطه يرمز الى الاتحاد وفروع السوسن (النرجس) ترمز بياضها الناصع الى الصفاء والسلام واما ثمار الرمان فبوفرة بذورها ترمز الى الكثرة والخير الكثير • اهـ • الى آخر هذا الهـذيان الذى يهـذون به داخل المحافل الماسـونية الرمزية ويسـمونه علوما مكنونة فى صـدورهم لا يطلع عليها الا أمثالهم ولكن لابد لنا من نقل العبارة الآتية لطرافتها ولما تنطوى عليه من ضروب العبقرية التى هى من نصيب الصهيونيين وحدهم دون سائر خلق الله •

س : « وأين أمر الملك سليمان بوضع هذين العمودين ؟

ج : عند مدخل الهيـكل حتى يكونا بمثـابة الذكرى لبنى اسرائيل فالعمود الأول اشارة لعمود النار والثانى اشارة الى عمود الضباب اللذين تم بهما معجزة خلاص بنى اسرائيـل ونجاتهم من عبودية المصريين عند خروجهم من أرض مصر فقد كان عمود النار يتقدمهم ليضىء الطـريق أمامهم ليـلا بينما كان عمود الضباب من خلفهم يلقى ظلاما دامسا على فرعون وجنوده عند محاولتهم اللحاق بهم • وقد أمر سليمان الحكيم بوضع العمودين عند مدخل الهيكل لأن ذلك المكان كان أوفق الأمكنة لرؤيته من جميع الداخلين للعبادة فى الهيكل والخارجين منه » • •

نقـول وهكذا يضيع الوقت سـدى فى الاسـتماع الى هـذه التواريخ الاسرائيلية التافهة وهاكم مثلا آخر أو « عينة » طريقـة

أخرى من العلوم الماسونية السامية كما هى واردة بالنص فى القسم الرابع من الكتاب •

س : كم درجة يتكون منها السلم الحلزونى ؟

ج : من ثلاث ثم خمس ثم سبع فأكثر •

س : الى من ترمز الدرجات الثلاث الاولى من السلم ؟

ج : ترمز الى الثلاثة الاخوان الأساتذة الذين يدبرون المحفل ويحكمونه •

س : لماذا يدير شئون المحفل ثلاثة فقط من الاخوان الاساتذة ؟

ج : ان أول محفل تأسس أثناء بناء هيكل سليمان كان يديره ثلاثة من الاساتذة العظام يهيمنون على تصريف شئون بناء هذا الهيكل من توريد أدوات البناء وتوزيع العمال والبنائين وهؤلاء الثلاثة كانوا هم الملك سليمان رئيسا ويعاونه حيرام ملك صور والمهندس حيرام ابيف •

س : أكون شاكرا لو أوضحت لنا كيف نشأت طرق العمارة فى بناء الاعمدة من الناحية التاريخية ؟

ج : اذا ما رجعنا الى الوراء نقلب صفحات التاريخ وجدنا ان الماسونية والحضارة سارتا معا فى ركب التاريخ جنبا الى جنب من

فجر التاريخ الانسانى الى الآن ومع مرور الزمن ارتقت العمارة وازدهرت وتقدمت تقدما ظاهرا منذ تلك الايام التى لم يكن يستعمل فيها البناء من حيث الضبط الزاوية والبرجل[1] .

وفى تلك الأيام العريقة فى التقدم تنازع الانسان الاول مع أخيه الانسان عنـدما كان متوحشا وكانت له الحـرية البدائية غير المقيدة بقانون فى تلك العصور الحجرية فحدا به الامر الى الخوف والرعب مما كان يدور حوله !

ومن أجـل تناصر الانسان على الصـيد والقنص اضطر لأن يختفى محتميـا بالغابات الكثيفة المظلمة يسـكن الجحور والكهوف ويعيش وحيدا هائما على وجهه طول يومه فى الأحراش باحثا عن صـيد يقتات به أو يكون هاربا خوفا على حياته ثم هدى مهنـدس الكون الاعظم مخلوقاته من أولئك البشر الأقدمين ليقوا أنفسهم من برد الشتاء وحرارة الصيف بأن ألهمهم بأن يبنوا لأنفسهم مساكن تقيهم وتحميهم وتوفر لهم أسباب الراحة .

س : الى كم نوع تنقسم طرق العمارة ؟

ج : تنقسـم الى ثلاثة أنواع : الأول يرجع الى الطـــراز الاغريقى وهو ينقسم أيضا الى ثلاثة أنواع وهى :

---

(١) ما أشد بعد هذه الماسونية عن ركب الحضـارة وما اشدها ظلاما فى الجهـالة والتضليل .

الدورى والايونى والكورنثى وتتميز هذه الانواع الثلاثة فى تركيبها بثلاث صفات تماثل أنواع الهيكل البشرى للانسان جنبا الى جنب وهى الطويل والقصير والمتوسط •

أما النوعان الثانى والثالث فقد نشأ كل منهما من أصل ايطالى ويطلق عليهما اسم الطـراز الرومانى ويشـتهران باسم الطـراز التوسكانى والطراز المركب أو المختلط

وأبسط هذه الأنواع كلها متانة هو الطراز التوسكانى فهـذا النـوع من الاعمدة بأجـزائه من قاعدة وتاج ودعامة ليس به من الزخارف الا النذر اليسير • وجدير برجال الهندسة أن ينحو هذا النحو فى الأخذ بهذا الطراز لمـا عرف عنه من قوة الاحتمال •

ثم يجىء الطراز الدورى وهو فى مقدمة كل طراز آخر فى المعمار الاغريقى وتتفق أعمدته مع المقاييس الحديثة اذ يبلغ طولها ثمانية أمثال قطرها وهى خالية من الزخارف لأنها لا تتفق وما يمتاز به تركيب هذا الطراز من الاعمدة ذات الصلابة والمتانة مما يجعلها أهلا للمنشئات الحربية التى يشـترط فيها توافر القـوة والمتانة مع جلال البساطة •

على ان المنشآت فى هذا العصر وان كان قد روعى فيها القوة فانها فى حاجة الى شىء من الرشاقة والأناقة التى يتطلبها الرجل فى المرأة لأن العين التى يسحرها جمال التناسب لا تغفل عن ملاحظـة

رشاقة المرأة وجمالها • وهذه الفكرة كانت منشأ الطـراز الايونى فأعمدة هذا الطراز يبلغ طولها تسعة أمثال قطرها لها تيجان محلاة برءوس عرقية وكرانيشها تحف بها رسوم مدببة الأطراف •

س : وماذا يدلنا التاريخ فى هذه المسألة ؟

ج : يدلنا التاريخ على أن معبد ديانا الشهير الكائن فى مدينة افسوس وقد استغرق تشييده مائتى عام كان من هذا الطراز وقـد تجلت فى أعمدته الرشاقة والبراعة والافتتان فهو يمثل فى نموذجه عذراء ذات قد فتان وشعر غزير مسترسل وهو فى هذا يباين الطراز الدورى الذى يمثل رجلا قويا شديد المراس •

س : وماذا حدث بعـد ذلك فى تقدم فن المعمـار وماذا كان اهتمام الماسونية بأمر هذا التقدم ؟

ج : أخذت العبقرية تتفتح كما تتفتح براعم أزهار الربيع وأخذت تورق وتزدهر حتى جاءت بأحسن الثمار ــ تلك الثمـار التى عملت وما زالت تعمل على تزويد الجنس البشرى بما يرفع مستواه فى كل بقعة وجاءت الماسونية بدورها فلبست أبهج حللهـا وازدانت بأفخـر ثيابها التى تجلت فى الطـراز المعروف بالطـراز الكورنثى فى فن العمارة وهو يعد من أفخر أنواع طرق المعمار •

س : وما قصة الاهتداء الى العمود الكرنثى فى فن العمارة وكيف وصل الى ما وصل اليه من الجمال ؟

ج : تقول الاسانيد الماســونية ان كاليواكوس الماســونى كان مارا بقبر فتاة ماتت فى ريعان الشباب فشاهد بجوار قبرها ســلة مملوءة بالدمى (عرائس الاطفال) كانت تركتها مربيتها هناك بعد أن غطتها ببلاطة من الرخام وكانت السلة موضوعة فوق جــذور نبات يسمى بشوك الجمل acavtus فلما تمت أوراق هذا النبات اكتنفت السلة وطوقت عنقها ثم تدلت الى أسفل • وما كادت هذه الصورة تمر أمام عينى كاليماكوس حتى انطبعت فى ذهنــه فــراح يقلدها فى فن المعمار ومن ثم يجعــل زهرية التاج فى العمــود الكورنثى والدعامة تشبه البلاطة التى كانت فوق السلة ورءوس العروق ممثلة لأوراق نبات شوك الجمل المنحنية والمدلاة الى أسفل حول السلة •

س : وهل قنعت الماسونية بهذا الانتاج الفريد المبتكر ؟

ج : كلا لم تقنع الماسونية بذلك وانما حملت مشعل النــور والارشاد واضاءت بنوره الوهاج دائرة الفنون والعلوم بأسرها وكان هذا منشأ الطراز المعمارى للعمود المعروف باسم المختلط أوالمركب•

س : صف لنا شيئا من حقيقة هذا الطراز المختلط •

ج : ان عمود هذا الطراز مركب من عدة أجزاء مأخوذة من أنواع المعمار الأخــرى بمعنى أن تاجه مزدان بصــفين من أوراق الطراز الكورنثى ورءوس العــروق المعــروفة فى الطراز الايونى

والاستدارة المعروفة فى الطرازين التوسكانى والدورى وعلى ذلك فان هذا الطراز المختلط يجمع بين المتانة والرشاقة والجمال فى آن واحد •

الى هنا نقف بالقارىء اللبيب هنيهة كيما نطلب منه أن ينتقل معنا من هذا الحديث الدائر حول العلوم الماسونية المكنونة التى تقال فى المحافل الماسونية على اعضائها البنائين الاحرار من الحاصلين على درجة الشغال المعتبرة تقول نريد بالقارىء أن ينتقل معنا الى بقية هذا الحديث الذى ينقلنا بدوره فجأة الى سماع عبارات بعيدة كل البعد عن اصل الموضوع بينا هى متنافرة فيما بينها كل التنافر وقد اقحمت كلمة الماسونية فيها اقحاما فلنستمع صابرين مكرهين ، قال الراوى الماسونى بعد أن جاءنا بذلك الوصف الشائق عن العمود المركب أو المختلط فى فن المعمار الماسونى ••

س : « وماذا كان بعد ذلك من أمر فن النحت والتصوير ؟

ج : لم يدخر كل من فن النحت وفن التصوير جهدا الا بذله فى سبيل زخرفة هذه الطرازات التى ابتدعها العلم • كما ان سائر الفنـــون لم تدخر وســعا الا وبذلتــه فى رسم الأثاث والطنــافس وزركشتها وتجميلهــا بالموسيقى والشــعر وحسن البيان والاعتدال وتحمل المشــاق والفطنــة والحصافة والعدالة والفضــيلة والشرف والرحمة والايمان والرجاء والمحبة وغيرها من شــعائر الماسونية ،

وبين هذه الصفات كان الحب الأخوى ونجدة الملهوف والحق أزهاها رونقا وأبهرها نورا وسناء [1] .

ثم انتقل القصاص الماســونى بنا من هنــا كعادته الى موضوع آخر من العلوم الماسونية التى اختص بها أعضاء هذه الجماعة فمعذرة الى القراء اذا نحن نقلناهم بدورنا الى حيث أراد القصاص بنا والأمر كله بيد الله الواحد القهار .

س : « لماذا كان العدد سبعة يجعل المحفل الماسونى كاملا ؟

ج : لأن الملك سليمان قضى سبع سنوات فى تشييد الهيــكل فى أورشليم وتكريسه لخدمة الرب .

س : هل تشير الى شىء آخر ؟

ج : أجل .. ترمز الى الفنون والعلوم الحرة السبعة وهى : قواعد اللغة أى النحو والبيان والمنطق والحساب والهندسة والموسيقى والفلك .

س : بماذا تعرفنا قواعد اللغة ؟

ج : قواعد اللغة تعرفنا الترتيب الصحيح للمفردات اللغــوية وتعرفنا أيضا المنطق السليم الذى يمكننا من تكلم اللغة وكتابتها بدقة

---

(١) بالله ما دخل الموسيقى والشعر وحسن البيان بتقدم فن المعمار وما دخل الشعائر الماسونية هنا واقحامها فى الجواب عن فن النحت والتصوير وما دخل كل ذلك فى نجدة الملهوف والحب الاخوى ؟

واحكام مع مراعاة التفكير الحكيم وأقوال الثقاة وأصول الادب..
س : وما هو البيان ؟

ج : البيان يعلمنا التحدث بطلاقة وغزارة فى أى موضوع كان بظرف وكياسة وحكمة فى جذب السامعين بقوة الحوار وجمال التعبير سواء كان الغرض من الحديث التعليم أو الحض أو التحذير أو التوبيخ أو الاطراء .

س : وما هو علم المنطق ؟

ج : المنطق يعلمنا توجيه العقل توجيها حازما رشيدا فى المعلومات والمعارف العامة ويقودنا الى الصواب والحق سواء كان ذلك لصالح الآخرين أو لصالح أنفسنا .

س : وما هو الحساب ؟

ج : الحساب يعلمنا قوة الاعداد وأوصافها بواسطة الحروف والجداول والارقام والادوات .

س : وما هو فن الهندسة ؟

ج : فن الهندسة يبحث فى خواص الأجسام والأحجام وأوصافها بوجه عام من حيث الطول والعرض والسمك وبه يتسنى للقائد الحربى أن ينظم جنوده وللمهندس أن يعين المساحات اللازمة للمعسكرات وللعالم الجغرافى ان يقف على مقاييس الكرة الارضية. ومساحات الماء واليابسة ويعين أقسام الامبراطوريات والممالك

والولايات وبهـا يبـدى الفلكى ارصـاده ويحسب مواقيت الزمن ويحددها ، وكذلك الفصول والأفلاك وبالاجمال فان الهندسة أساس للرياضة وجذورها •

س : وما هى الموسيقى ؟

ج : تعلمنا الموسيقى فن التوافق حتى نستطيع تفهم الانسجام بترتيب الاصوات ترتيبا رياضيا حادا مختلطا وتبحث الموسيقى فى مسائل التوافق والتنافر • وايجاد النسب بينها بواسـطة الاعداد • ولا تظهر فائدتها أكثر من ظهورها فى مديح الرب مهندس الكون الاعظم •

س : وما هو علم الفلك ؟

ج : الفلك فن «الهى» به نتعلم كيف نقرأ حكمة الله جلت قدرته وقوته وجماله فى صفحة القبة السماوية ونحن بواسطة علم الفلك نعرف حركات الأجرام السماوية ونقيس مسـافاتها وندرك مساحاتها ونتفهم فترات الكسوف والخسوف فيها ونتفهم نظام العالم الذى نعيش فيه بقوانين الطبيعة الاولية ونشهد من مظاهر الحكمة والاصلاح ما ليس له قبيل ونجد فى كل مكان أثرا لأمجاد الخالق وعظمته وجلال مهندس الكون الاعظم •

الى هنا ينتهى السؤال والجواب ثم يخاطب الرئيس المحترم جماعة الماسون بقوله :

أيها الاخوان هذه نهاية الجزء الرابع من شرح الدرجة الثانية وأرجو أن تكون دراسة هذه الفنون الحرة السبعة وعلومها على الدوام وسيلة فعالة لنيل البركة والرحمة من مهندس الكون الاعظم !

الجميع : آمين ..

« الفصل الخامس » أو القسم الخامس من الشرح الماسونى الطريف حيث يعود بنا الشارح الى ذكر هيكل سليمان من جديد فلنستمع ضاحكين :

س : ماذا وجد اخواننا القدماء بعد أن انتهوا من صعود السلم الحلزونى ؟

ج : وجدوا انفسهم أمام باب الغرفة الوسطى من هيكل سليمان !.

س : والى أين ذهب أولئك الاخوان بعد أن ثبت البرهان القاطع انهم من الاخوان الشغالين .

ج : دخلوا الى داخل الغرفة الوسطى من الهيكل .

س : وماذا فعل اخواننا القدماء فى هذه الغرفة ؟

ج : استلموا ما استحق لهم من الاجور نقدا .

س : قبل شرح ختام هذه الدرجة . هل لك أن تذكر لنا

الى كم هيئة قسم الملك سليمان عماله الذين اشتركوا فى بناء الهيكل الفخم ؟

ج : قسم الملك سليمان عماله الى ثلاث هيئات كما هى العادة المتبعة بين البنائين الأحـــرار حتى يتسنى له بناء الهيـكل الضخم العظيم وتنفيذ جميع التصميمات التى عملت بكل دقة ومهارة •

س : اذكر لنا عدد العمال فى كل من هذه الهيئات الثلاث •

ج : كان عدد المديرين ٣٠٠ وعـدد رؤساء العمال ٣٣٠٠ وعدد العمال ٨٠ر٠٠٠ وقد سار العمل حسب التصميمات والخرائط بكل دقة لأنهم قسموا العمل الى فرق أو محافل ووضعوا هذه الفرق بما يناسب العمل بأن رتبوا سبعة من محافل المبتدئين وخمسـة من محافل الشغالين اهـ •

الى هنا انتهى والحمد لله الذى لا يحمد على مكروه سـواه ما جاء فى الـكتيب الماسـونى المعتبر من شرح لدرجة الشـغال فى الطريقة الماسونية وما انطوى عليه من العلوم والمعارف التى اختصت بها الجمعية الماسـونية نفسها وهى تباهى بهـا وتفخر بأنها علوم قد استأثرت بها لترقى بهـــا مدارك الاخوان الماسـونيين ونحن نترك للقارىء اللبيب الحكم على صلاحية هذه العلوم والمعارف فى ترقية المدارك لدى أى انسان يحترم نفسه وعقله ووقته وانما اضطررنا لنقلها كما هى بنصها وحـرفيتها ليشاركنا القـراء فى الرثاء لحـال

أولئك الذين قد استهوتهم الدعاية الماسونية الى الدخول فى زمرتها عسى أن يفيقوا من غشيتهم ويحترموا لأنفسهم كرامتها بالخروج من ذلك المأزق الذى زجوا فيه بأنفسهم وهم يحسنون الظن بمن غرروا بهم •

والآن حبا فى استجلاء بقية الحقائق عن الأسرار الماسونية وعلومها الخفية لابد لنا من أن ننتقل بالقارىء الى حظيرة المحفل الماسونى للاخوان الحائزين لدرجة «الاستاذ» (بعد أن «فرجناهم» على محفل الشغالين الاحرار نقلا عن كراسة « رسوم الدرجة الثالثة الرمزية للمحافل الماسونية والوطنية المصرية » كما وضعها الاخ الكلى الاحترام ادريس راغب (بك) أستاذ أعظم سابق المحفل الاكبر الوطنى المصرى ورئيس المجلس السامى لدرجة ٣٣ سابقا ورئيس أعظم المقام الاكبر المصرى لدرجة العقد الملوكى سابقا ومنبه سابق أعظم بالمحفل الاكبر الانكليزى وهذه الكراسة طبعت بمباشرة الاخ « فائق الاحترام » محمد رفعت السكرتير الاعظم السابق للمحفل الاكبر الوطنى المصرى رحمه الله •

رسوم فتح المحفل الماسونى فى الدرجة الثالثة
أعنى درجة الاساتذة ورسوم ورسوم اغلاقه

يفتح المحفل ويغلق بالكيفية المملة ذاتها التى وصفناها فى فتح المحافل الماسونية فى الدرجة الاولى وهى تدور حول سؤال الرئيس

للمنبه الاول والمنبه الثانى : هل المحفل مغلق منيع ؟ وأين موضعك من المحفل ولماذا كان هذا موضعك من المحفل ، والرد على هـذه الاسئلة بما لا فائدة من اعادة نقله هنا منعا للسآمة والملل المهم ان المحفـل يفتح ويغلق دائما باسم مهنـدس الـكون الاعظم على أن النسخة التى أمامنا للنقل عنها أدرك واضعها كراهة هذا الوصف لدى المؤمنين بالله الواحد القهار فاستبدل بهذه التسمية اسم الاله الاعظم ، ولسنا ندرى بسبب المحافظة على كلمة الاعظم هنا وعـدم ملاءمتهـا وكان الأولى اذا أريد الرجـوع الى ما يرضى عبـاد الله المؤمنين أن يقول باسم الله العظيم مثلا وعلى كل حال فان استبدال التسمية لا يفيد شيئا من حقيقة الدور المسرحى الذى يمثل داخل المحافل الماسونية على اختلاف درجاتها مع العلم بأن اسم الله مذكور فى غير موضع من نفس هذه الكراسة •

انما الذى يهمنا أن ننقله الآن من كتيب الدرجة الثـالثة هو المختص بما يجرى داخل المحفل لدى ترقيـة الماسونى الى درجة الاستاذ • فنقول : يبدأ الرئيس المحترم (ورمزه ر•م) فيخـاطب طالب الترقية :

ر•م : أيها الأخ فلان هل تتعهـد بشرف الانسانيـة وبصدق البناء الحر بأن تثبت عند اجراء رسوم ترقيتك الى الدرجة الثالثة ؟

الطالب ورمزه ط • نعم •

ر•م : يأمر الطـالب بأن يجثو على ركبتيـه أمام المحراب ثم يتلو الرئيس هذا الدعاء قائلا : « نسألك يا مهندس الكون الاعظـم أن تتولى بعنايتك عبدك هذا الطالب الاشتراك معنا فى أسرار الاساتذة البنائين الاحرار وان تلقنه الجواب عند مناقشة الحساب » •

الاخوان : آمين •

ر•م : أيها الاخوان ان الاخ فلان الذى تكرس بانتظام فى الماسونية بعد أن بلغ درجة الشغال سيمر الآن أمامكم ليظهر لكم انه متأهب بالانتظام التام ليترقى الى درجة الاساتذة ••

ثم يدور الطالب مع المرشدين حول قاعة المحفل ثلاث مرات طبقا للرسوم الماسونية المسرحية وبعد أن يتم هذه الدورات الثلاث يخاطبه الرئيس المحترم قائلا :

ر•م : يجب على أن أخبرك بأنك سـتقدم على امتحان هائل يكشف عن نياتك وصـدقك بتعهـد منك عظيم ويمين مغلظة غيرـ ما سبق منك من الأيمان الوثيقة فهل أنت مستعد للامتحان ؟

ط • : نعم •

ر•م : اذن أطلب منك أن تجثو عـلى ركبتيك واذكر اسمك وخذ على نفسك العهد الآتى فقل :

أنا (فلان) أتعهد وأنا بين يدى مهندس الكون الاعظم وأنا واقف موقف الخضوع فى هذا المحفل الاساتذة البنائين الأحرار بأن أصون وأحفظ وأكتم الأسرار والرموزالمختصة بالدرجة الثالثة ولا أبوح بها لأحد من العالمين الا لمن كان أستاذا ماسونيا وأتعهد بالعمل على مقتضى الزاوية القائمة والبركار (يعنى البرجل) وامتثل لكل طلب يطلب منى فى محفلالاساتذة وأتعهد بالمحافظة على المراكز الخمسة من مراكز العشيرة ، وأن أعتبر وضع يدى فى يد الأخ الاستاذ دلالة علىالعهود الأخوية وأن أعتبر أن اقتحام قدمىللاخطار وتجشم المصاعب هو ليتحد مع قدمه وليتشكل منهما عمود المقاومة والدفاع وأن أقوم بقضاء حاجاته واغاثته عند شدته ومواساته عند محنته وتسليته عند كربته وأن أعتبر قلبى بمثابة خزانة عليها أقفال الصيانة لحفظ أسراره التى يفضى بها الى وأن أحافظ على شرفه محافظتى علىشرفى وأن أرعى حرمته وأصون عرضه وعرضأقرب الناس اليه كزوجته وابنته وشقيقته وآخذ على نفسى أن لا أغش الاستاذ ولا أخدعه بل أنصح له ان رأيته مغشوشا أو مخدوعا وأن أفضل الأخ الاستاذ الماسونى على غيره فى المعاملة ... الى آخره الى آخره .

والمهم عندنا فى هذا القسم الطويل الأذيال ما يتضمنه من ان الماسونى يقسم بشرفه بين يدى الله أن يفضل فى المعاملة الماسونى الذى هو مثله على غيره فى المعاملة وأن يحفظ له أسراره فى خزانة قلبه وأن يذود عن عرضه بالتفضيل على غيره ولو كان هذا الغير

شـقيقه أو أباه أو عمه أو من بنى قرابته وعصبيته أو من بنى قومه وعشيرته اذا هو لم يكن أستاذا ماسونيا•فيا للعجب من دهاء واضعى هذه الماسونية الذين بلغت بهم سعة الحيلة الى اقامة مثل هذا السد المنيع بين المرء وبين ذويه وأهله وأبناء وطنه اذ يحتكرون بره وعطفه واحسانه وأن يفضل عليهم جميعا فى المعاملة أولئك الماسونيين وأن كانوا من ألد الأعـــداء لعروبته وقوميته ما داموا من أبنـــاء طغمته وماسونيته وهذا ما سنتاوله بالتعليق الوافى قبل ختام بحثنا هذا ونعود الآن الى تكملة القول فى وصف ما يعانيه ذلك الذى يراد ترقيتـه فى المحفل الى درجة الاستاذ فنقول :

بعد أن يتم ذلك المسكين القسم يأخذ الرئيس المحترم بيـده وهو لا يزال جاثيا على ركبتيه أمام المحراب الماسونى المقدس قائلا انهض أيها الأخ حديث العهد فى الاستاذية •

ثم يأتى دور الوعـظ الذى يعظ به الرئيس المحتـــرم ذلك الاستاذ الماسونى بعد أن ينهض من كبوته فيخاطبه قائلا :

« أما وقد صدر منك التعهد اللازم الذى لابد من صدوره منك فى درجة الاستاذ فعليك أن تقاسى ذلك الامتحان الذى لا سبيل لك بدونه لمشاركتنا فى الوقوف على أسرار هذه الدرجة غير انى قبـل الشروع فيه أريد أن ألفتك الى الدرجات التى مررت بها ليظهر لك قوة الارتباط الحاصل بين أجزاء طريقتنا من حيث اجتماع حلقاتها

واستقلال كل جزء منها على حدة عن الآخر • فان حالة تجردك من الملابس والمال ساعة دخولك فى عشيرة البنائين الأحـرار ترمز الى الحالة التى يكون عليها الناس أجمعون عند دخولهم فى هذه الحياة الدنيا من حقيقة المساواة بين أفرادهم وأنذلك مما يدعوك الىمراعاة النفع العام وأن فيها لهاديا يهديك الى الخضوع والخشوع الى الله وحب فعل الخير مع خليقته » ••• ثم يقول :

« انك بمـا اهتـــديت اليه من الحقـائق وقـد ترقيت الى الدرجة الثانية واستطلعت من محجة العلوم طلع الاسرار العيانيـة وصارت مستورات الطبيعة وطرائف الآراء مكشوفة لك غير محجوبة عنك فعليك أن تستعد الآن بعقلك الذى أشرقت عليه أنوار الفضيلة والعلوم ! الى قبول درس مفيد تلقنه لكالطبيعة وهو استعدادالانسان الى لقاء آخر ساعة من وجوده فى هـذا العالم بلا جزع ولا خوف وبهذا تتعلم وأنت فى أطوار هذه الحياة الفانية كيف تموت » •••

بعد هذه المقدمة المركبة من عناصر متباينة وكلمات مرصوصة ممجوجة يسـتأنف الرئيس المحترم خطابه لهـــذا المسكين الذى سيعلمه كيف يموت فيقول :

هـــذه أيها الأخ هى المقاصد الخاصة بدرجة الاســاتذة فى الماسونية وانها لتدعوك الى التدبر فى هذا المنظر المخيف وترشـدك الى أن الرجل المتصف بالفضائل لا يفزعه الموت كما يفزعه العـــار وسائر الدنايا • ومن هذه الحقيقة نجد فى أخبار الماسونية نموذجا

شريفا !! ألا وهو موت أستاذنا حيرام ابيف وهو لم يتزحزح عن فضيلة الصدق والأمانة فانه قتل قبل اتمام هيكل سليمان الذى كان مهندسا له وملاحظا لمبانيه » .

وهنا يدعو الرئيس المحترم المنبهين الأول والثانى ليقفا بجانب الطالب الأول عن يساره والثانى عن يمينه ثم يقول مستمرا فى مخاطبة الطالب قائلا : « ان خمسة عشر شغالا من الدرجة العليا ممن كانوا رؤساء على البنائين لما وجدوا أن الهيكل مشرف على الانتهاء ولم يحصلوا على أسرار الدرجة الثالثة تآمروا على الحصول عليها بأية طريقة كانت فوقف أحدهم على الباب الشرقى من الهيكل وآخر وقف على الباب الشمالى » .

ملحوظة :

أولا : سبق أن أوردنا بالتفصيل صنوف تلك العلوم والفضائل فى شرح أسرار الدرجة الثانية الماسونية وهى كما يرى القارىء اللبيب أبعد ما يكون عن قدس العلوم والفضائل التى تتلمسها الخلائق وانما هى كما قلنا خليط من المحفوظات التى يتلقاها صبية المدارس لأول عهدهم ببسائط العلوم بعد أن تحذف منها ذلك الحشو واللغو الواضح فى ثناياها .

ثانيا : ان الذى يتعلم من الماسونية كيف يموت لهو أشقى خلق الله فلا حاجة لأحد بهذه المعرفة .

ثالثا : نرجو من القارىء أن يهدىء أعصـــابه فلا يمل لدى سماعه بقية القصة المسرحية التى تمثلها الماسونية على مسارحها أعنى محافلها طبقا لطقوسها وان هذه القصـــة وان كانت تشبه المأســـاة المسرحية الا انها تختلف عنها فى انها فى النهاية مضحكة للغاية •

ورجل ثالث وقف على الباب الجنوبى • وبعد أن دخل أستاذنا حيرام ابيف الى الهيكل لأداء عبادته وأراد الخروج من الباب قابله الخائن الأول الذى أمسك بيده بمسطرة ثقيلة وطلب منـه أسرار الدرجة الثالثة وهدده بالقتل ان امتنع عن ذلك وكان حيرام أعزل من أى سلاح ومع ذلك فاحتراما للعهد أجابه بأن هـــذه الاسرار ليست معلومة الا لثلاثة فقط فى العالم بأجمعه ولا امكان لاباحتهـــا البتة الا برضائهم جميعا ثم قال له ان الماسونى بالصبر على المشـــاق والمثابرة على العمل يكون مستحقا لان تكشف له هذه الاسرار ، أما أنا فلا يمكن أبدا أن أبوح بسر مقدس استودعته صـــدرى • فلم تعجب هذه الاجابة ذلك الخائن فهم بضرب أســتاذنا حيرام على أم رأسه ضربة شديدة فتفاداها أستاذنا بمهارته ولكنها أصابت صدغه الأيمن فأذهلته فخر على الارض بركبته اليسرى » •

(وفى هذه اللحظة يضرب المنبه الثانى الطالب المسكين ضربة خفيفة على صدغه الأيمن بالمسطرة ويدفعه على الارض بركبتـــه اليسرى اتماما لتمثيل المسرحية الماسونية) •

« فلما أفاق أستاذنا حيرام من غشيته بادر ليذهب من البـــاب

الشمالى فقابله الخائن الثانى فسأله كما سأله الخائن الأول • فلما أجابه بمثل جوابه الاول غير خائف ولا وجل ضربه بالزاوية التى كان ممسكا بها على صـــدغه الأيسر ضربة ألقته على الارض فوق ركبته اليمنى (هنا يطلب من الطالب أن يجثو على الارض بركبته اليمنى أيضا) ولما أفاق أستاذنا حيرام ورأى تعذر الخروج من هذين البابين ذهب الى الباب الشرقى حيث كان الخائن الثالث واقفا له بالمرصاد فسأله الخائن كما سأله صاحباه بالخسة والسفه فلما أجابه بمثل ما أجابهما • أولا وثانيا غير مبال بالتهديد والوعيد ضربه ضربة عنيفة بالشاكوش الذى كان معه على جبهته (وهنا يضرب الرئيس المحترم بالشاكوش الطالب على جبهته) فخر حيرام ابيف ميتا تحت قدمى قاتله » •

(وهنا يطلب الرئيس المحترم من الطالب أن يمثل دور القتيل فيتمدد على الارض كأنه ميت) •

ثم خاطب الرئيس المحترم الاخوان الحاضرين جميعا بقوله :

« ويجب على الاخوان جميعا أن يتنبهوا الى أن أخاهم فى هذا التمثيل الحديث وفى وضعه هـذا قد دل على أحسن أخلاق دونت فى تاريخ الماسونية (١) وهو تذكار لاستاذنا حيرام ابيف

---

(١) ألا ليت شعرى كيف لا يكون لهذه التمثيلية الصهيونية التذكارية اثرها فى التاريخ •

الذى قتل لصدقه وأمانته ومحافظته على الاسرار المقدسة التى استودعها • وانى آمل أن يكون هذا التذكار الشريف له أعظم تأثير على عقله وعلى عقولكم جميعا وان تكون هذه الصفات الجليلة صفاتكم ان صادفتم محنة مماثلة لما سمعتم » واتماما لفصول هذه المسرحية الماسونية يطلب الرئيس المحترم من المنبه الثانى أن يعمل على انهاض الطالب من رقدته فيحاول ذلك بأن يمسكه من يده ويلمسه بلمسة الدرجة الأولى ثم يتركه نائما أى ملقيا على الارض ممثلا لانسان فارق الحياة ثم يقول :

م•ث : لاحراك به أيها الرئيس المحترم

ر•م : أيها المنبه الأول جرب انهاضه بلمسة الشغال (ويفعل ذلك ولكنه يتركه نائما) ••

م•ا : لا حراك به أيها الرئيس المحترم ••

ر•م : لم يبق بعد اخفاقكما فيما سعيتما اليه الا طريقة واحدة هى امساك يده بثبات وعزيمة واقامته على مراكز العشيرة الخمسة وسأجرب ذلك بمساعدتكما (فيفعل ذلك وينهض الطالب من رقدته المزرية على الارض واقفا على قدميه) ••

ر•م : (مخاطبا الطالب) « هكذا أيها الأخ الاستاذ تقام الاساتذة من الموت الرمزى ليتبعوا ثانيا اخوانهم السابقين عليهم فى أشغالهم ومتاعبهم » • وقبل أن يرخى الستار على تمثيل هذه

المسرحية يقف الرئيس المحترم ليلقى على أذهان الطالب وصية ثمينة بلغة عربية فى ألفاظها غريبة عن اللغة العربية فى مدلولها ومعناها فيقول مخاطبا الطالب وهو بعد فى ظلمات الحيرة والفزع •

ر•م : « أرجوك أيها الاخ أن تلاحظ ان الذى فى حجرة الاستاذ هو ظلام ظاهرى » (لأن الحجرة التى تجرى فيها مناظر هذه التمثيلية تكون فى ظلام رهيب يزيد الطالب رعبا على رعب) « يرمز الى غياهب الغيب فى المستقبل وهو ستار غيوبى فلا ترى ماوراء الاحلام والعقول البشرية الا بمساعدة النور الربوبى !! الساطع من الاعلى وهذا الشعاع يريك وقوفك على شفا القبر الذى نزلته نزولا رمزيا وهو الذى يصيبك أخيرا بعد انقضاء الأجل ولتكن رموز الفناء التى تكتنفك الآن منبهات لارشادك الى التبصر فى المقدور الذى لامفر منه وأسباب انقيادك الى التأمل فى أهم شىء من صحيفة الوجود الانسانى » (الى آخر هذه الوصية القدسية الصهيونية التى يتميز بها البناءون الأحرار فى محفل الاساتذة الموقر) •

على ان ما نقلناه حتى الآن فيما تقدم انما هو الفصل الاول من الرواية وبقى الفصل الثانى المتمم لها فليسمح لنا القارىء مرة أخرى بأن نتطفل على مائدة حلمه فننقل اليه أيضا طرفا من هذا الفصل الثانى حتى لانكون قد أجحفنا بحقوق السادة الاخيار الذين

لاتزال الحجب الماسونية تغطى أبصارهم فيهبوا من رقدتهم ويعودوا الى رشادهم غير مفتونين ولا مخدوعين فنقول : ــ

بعد القاء الوصية المنقولة حرفيا من عبارتها الاصلية كما هى بلا أدنى تحريف بأمر الرئيس المحترم بتقليد الطالب نيشان الاساتذة (١) • علامة على تقدمه فى المعارف الماسونية ودليلا على نجاحه فيها •• ثم يخاطب الطالب قائلا :

ر•م : يجب أن أخبرك ان النيشان الذى يبين درجتك بين اخوان البناية الحرة يكون ذكرى لك لتأدية الواجبات التى تعهدت بها ويدعوك الى تعليم اخوانك الذين فى الدرجات الاولى ومساعدتهم ليساووك فى الدرجات العالية بحكم رابطة الاخوة والمحبة الجامعة بينك وبينهم • ثم يقول :ــ

« قد كنا وصلنا بك فى حادثة أستاذنا حيرام ابيف الى الفتك به من الخائنين فاعلم ان المصيبة بفقد المهندس الاصلى لما ظهرت أثرت على الجميع (الى آخر هذه القصة التى سبق أن لخصناها أو أشرنا اليها بما فيه الكفاية فى أوائل فصول هذا البحث من أن الملك سليمان أمر بالبحث عن جثة حيرام أبيف فعثروا عليها ثم أمر بدفنها بما يليق بصاحبها من الاجلال والتعظيم وبهذا تنتهى المسرحية الماسونية التى تمثل داخل محفل الاساتذة لدى ارادة ترقية الماسونى الشغال الى درجة الاستاذ الموقر •

(١) هذا النيشان عبارة عن (فوطة) يلفها ذلك « الاستاذ » حول وسطه كما يفعل الجرسونات فى المقاهى الكبرى ولكنها فوطة مزينة بخطوط والوان زاهية حريرية غالبا •

خلاصة وافية لهذا البحث

الآن وقد كشفنا المستور من أمر الماسونية ووضعنا أمام القارىء صورة حقيقية لما يجرى تحت ستار الخفاء الموحش فى المحافل الماسونية الرمزية وفى المقامات المعروفة عندهم بمقامات العقد الملوكى من الأضاليل والترهات فقد اتضح بذلك ان هذه الجمعية برموزها وطقوسها وأساليبها لا ترمى الا الى تحقيق هدفين خطيرين الاول : كما قلنا من قبل يرمى الى ايجاد الفرقة فى صفوف القومية العربية والغض من كرامة الجامعة العربية والاسلامية والثانى : يهدف الى تهيئة الجو داخل الامم الى عطف عالمى نحو اليهود وعودتهم الى أرض الميعاد واستيطانهم فلسطين ثم اتخاذها مقرا استراتيجيا للتسلط على أرض الله شرقا وغربا حتى يكون الحكم الشعوبى فى يد أولئك الصهيونيين الذين هم أول من استنبط هذه الاوضاع الماسونية بمحافلها ومقاماتها المنتشرة الآن فى كثير من الأمم .

وهذان الهدفان يستكن تحتهما انصراف العرب والمسلمين عن التمسك بوحدتهم القومية العربية ووحدتهم الجامعية الاسلامية .

فالمطلوب من كل ماسونى أساسا هو تفضيل الماسونى للماسونى فى المعاملة على غيره من أبناء الأمة ومن المعلوم من قواعد الايمان والعقائد الدينية الثابتة ان المسلم لا يؤاخى بل يمتنع على المسلم دينا أن يوالى اليهود موالاته لاخوانه المسلمين فيقول الله تعالى فى محكم الكتاب « انما المؤمنون أخوة » ويقول تعالى « لا تجد قوما يؤمنون

بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولوكانوا آباءهم ».
الى آخر الآية الكريمة ويقول تعالى « ومن يتولهم منكم فانه منهم»
ويقول تعالى يخاطب المؤمنين فى كتابه العزيز « واذكروا نعمة الله
عليكم اذ كنتم أعداء (يعنى فى زمن الجاهلية قبل الاسلام) فألف
بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخوانا » ، وقد أخبرنا الله سبحانه وتعالى
ان بنى اسرائيل قد غضب الله عليهم بما عصوا أمره وكانوا معتدين
وبما بدلوا فى كتاب الله وحرفوه تبعا لأهوائهم بماكتبوه فيه بأيديهم
فأنذرهم الله بالويل ثلاث مرات فى آية واحدة فقال تعالى « فويل
للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هو من عند الله ليشتروا
به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون .

وقد بين الله للمؤمنين من هم أولئك الذين يتخذونهم أولياء
فقال تعالى «انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة
ويؤتون الزكاة وهم راكعون ، ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا
فان حزب الله هم الغالبون » ففى هذه الآية الكريمة بين الله ان
المؤمنين هم حزب الله وانهم فائزون بهذه الحزبية الربانية الايمانية
وذلك بأنهم لم يتولوا الا الله ورسوله ويتولى بعضهم بعضا فهم جميعا
على قلب رجل واحد ويقول تعالى فى تحذير المؤمنين من اتخاذ
اليهود أولياء من دون المؤمنين :

(يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا
ولعبا من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم والكفار أولياء واتقوا الله ان
كنتم مؤمنين) . ويحذر الله المؤمنين من ذلك بأنهم (أى المؤمنين)

لو كانوا يؤمنون بالله والنبى وما أنزل اليه ما اتخذوهم أولياء هـذا ما يقوله تعالى فى تحريم موالاة المؤمنين لليهود فكيف اذن ينصاع أحد من المؤمنين لجماعة الماسونيين فيقبل على موالاتهم ومؤاخاتهم عن طيب خاطر فيعقد معهم أواصر التآخى ويعاهدهم تبعا لهذا الوفاء بأنه يفضل اليهودى الماسونى فى المعاملة على أخيه المؤمن الذى سما بنفسه وايمانه أن يكون ماسونيا فيوالى اليهود منهم ويأخذ على نفسه بأن يرعى حرمتهم ويحمى عرضهم الى آخر ذلك العهد الماسونى الذى سبق أن فصلناه تفصيلا فهو عهد منقوض من أساسه ولا قيمة له ولا حرمة فلا يمتنعن أحد من عباد الله المؤمنين به تعالى وبرسالة نبيه عن التبرؤ من هذا العهد المزرى بكرامة الايمان كما أوضحنا ان كان سبق له أن تورط لسبب من الأسباب يأخذه على نفسه داخل المحفل الماسونى الذى لم يكن ليدخله لولا ضروب الاغراء والدعاية الصهيونية الضخمة حول محاسن الماسونية وتزيينها للخلق •

اذن فقد ثبت ان الركن الأساسى الذى تبنى عليه الماسونية صرحها وهو ركن الأخاء قد انهار تماما بالنسبة للمؤمنين أمام آيات الله تعالى فى كتابه المبين •

وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يحقره •• » ويقول عليه الصلاة والسلام : « المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا » فهذه عصبية الايمان والاسلام فهى السلاح المعنوى فى أيدى المؤمنين فليس

لأحد منهم أن يتخلى عن هذا السلاح الالاهى الذى يجعل من المؤمن أخا للمؤمن يهمه أمره كما يهمه أمر نفسه ويهمه وطنه كما يهمه شرفه وهو يجعل المؤمنين كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا فلا يجوز لأحد منا بعد اليوم أن يتخلف عن دعم هذا البنيان وشد أزره فى وجوه من يريدون بنا الشر من الأعداء صهيونيين كانوا أو غير صهيونيين ممن يكيدون للمؤمنين كيدا كأولئك المستعمرين وعمال الاستعمار من اليهود بوجه خاص أولئك الذين يتربصون بنا الدوائر ويعملون على جذب فريق منا الى ناحيتهم تحت ستار الماسونية العالمية الخداعة فتتخذهم أولياء من دون المؤمنين وهذا منتهى ما يأملون فيه اذ بفضله يمكنهم أن يؤسسوا دولتهم الاسرائيلية على أنقاض بلاد المؤمنين ثم يأخذون فى توسيع رقعة ملكهم حتى تسود العالم على ما تساورهم به أحلامهم التى لاتقف بهم عند حد معين أما الهدف الآخر للماسونية فهو انهم يميئون أو على الأقل يضعفون أواصر الرابطة العربية المقدسة التى تربط العرب بعضهم ببعض كأبناء جنس واحد ولغة واحدة ومجد تليد واحد ذلك بأن وحدة العرب هى قذى فى أعين اليهود وهى عدوهم اللدود منذ عهد الرسول عليه الصلاة والسلام حين أقصاهم من المدينة فطهر خيبر والحجاز منهم لما عتوا وكانوا يفسدون .

فعلينا معشر العرب شرقا وغربا أن نذكر أن هذه الماسونية ان هى الا نكبة يجب علينا القضاء عليها قبل أن تتكبنا بنشر سمومها فى

أوساطنا وبيئتنا باسم الحرية والاخاء والمساواة وباسم الشعوبية التى ينادون بها وهم يضمرون فى الواقع القضاء كل القضاء على القومية العربية والوحدة الشريفة العربية لينشئوا على أنقاضها - معاذ الله - ملكهم وينشروا عليها سلطانهم بل ودينهم أيضا .

ولقد سمعنا أخيرا فى خطاب رئيسنا المحبوب باعث النهضة العربية والوحدة المباركة القومية سمعناه يقول عن وحدة العرب قولا ما أبلغه وما أحقه بأن يستقر فى قلب كل عربى يعتز بعروبته قال :

« ان وحدة العرب هى السد العالى فى وجه مطامع الاستعمار والصهيونية وأن قيام الجمهورية المتحدة لهو ذروة انتصارات الكفاح العربى المرير الطويل الأمد وأن معنى قيامها هو ان الشعوب العربية قد وصلت فى ثقتها بنفسها وأمانيها الى حد تجاهل كل ارادة غير ارادتها » .

فيا أمة العرب يامن انساق منكم بحب الاستطلاع مثلى ليكتشف خبايا الماسونية المستترة فدخل فيها جاهلا حقيقتها أن يعود الى نفسه ويربأ بكرامته وعروبته ويستغفر الله من غفلته وانقياده الى تلك الطغمة الماسونية التى تهدف أول ما تهدف الى قتل روح العصبية العربية بالاستكثار من ضم أكبر فريق ممكن من العرب الى حظيرتها .

وأما من كان منكم لا يزال يراوده حب الاستطلاع ويزين له

الدخول فيها محبة معرفة خفايا الماسونية فها نحن قد أوضحنا للجميع حقيقتها كما هي وكما شاهدناها بأعيننا بلا أدنى مبالغة أو تحيز أو انحراف عن الصدق ومن هذه الحقيقة يتضح لأرباب العقول المستنيرة والألباب الواعية صور بارزة من المهازل والمسرحيات التى تمثـــل داخل المحافل الماســـونية من وقت دخول الطالب فى زمرتها الى مراحل ترقيته تدريجيـــا الى درجاتهم الرمزية بأكملها أو مقاماتهم الملوكية على أتمهـا وحسب المرء الذى يربأ بكرامته أن تمتهن الى حد أن يوضع حبل حول عنقه وغطاء على عينيه بعد أن يعرى صدره وينزع قميصه وتعرى قدماه وركبتاه ويسحب على هذا الوجه المزرى بالكرامة ويؤمر بأن يجثو على ركبتيه بعد أن يدور به ذلك المرشد المكلف بقيادته ثم يطلب منه أن يقسم ذلك القسم الغاشم الذى بيناه ويؤخذ عليه العهد تحت الضغط والرهبة التى يعانيها وهو على هذه الحالة بأن يؤاخى اليهود وبنى اسرائيل الماســـونيين ويفضلهم فى المعاملة على غيرهم من بنى جنسه ودينه نقول حسبه هذا الحال رادعا يردعه عن الدخول فى زمرة الماسونية أما العلوم والمعارف الماسونية فنرجو من القارىء أن يرجع الى ما نقلناه منها فيما سبق فى بحثنا هذا ليطمئن خاطره الى أن تلك العلوم والمعارف لا تســـمى علوما ومعارف الا من باب تسمية الاشياء بأضدادها حين يوصف الرجـل الأسود بأنه الأبيض من باب المجاملة واذا صـــح أن نسميها علوما ومعارف فهى لا تعدو أبسط أنواع العلم والمعـرفة مما يتدارســـه الصبيان فى مدارسهم الأولية •

ولا يفوت القارىء اللبيب أن يذكر ان كافة الطقوس الماسونية تستند الى ما جاء فى التوراة والمزامير وتدور من أولها الى آخرها حول هيكل سليمان واعادة بنائه بعد أن تهدم وحول عودة بنى اسرائيل الى أرض الميعاد التى حرموا منها على مدى الأجيال على أن ما ينقله جماعة الماسون وينسبونه الى كلام الله تعالى فى التوراة قد كتبه الصهيونيون أنفسهم بأيديهم ونسبوه الى الله افتراء عليه فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون • فمن بالله يصدق ما ترويه التوراة الصهيونية عن حدوث مصارعة بين الرب (سبحانه) وبين يعقوب عبده ونبيه وكانت النتيجة أن غلب يعقوب ربه حتى استنجد به الرب قائلا له « دعنى أذهب فالفجر قد لاح » •••

على أن هذه الخلاصة التى نقلناها فيما تقدم من شأنها أن تجعل القارىء يكون معنا على تمام البينة من أمر تلك الجماعة الماسونية وأساليبها المنكرة وطقوسها المزرية بالشرف والكرامة وما يستنفده المرء من وقته الثمين فى الالتفاف حولها ولا يسع كاتب هذا البحث بعد ما قام بالواجب عليه كعربى مسلم ومؤرخ منصف الا أن يناشد سادات العرب وملوكهم ورؤساء حكوماتهم أن يقضوا على ما يوجد فى أوطانهم من هذه المحافل الماسونية قضاء مبرما فهى وأيم الحق أوكار تعمل فى الخفاء على ما يخل بقدس القومية العربية والرابطة الاسلامية فضلا عن اتخاذها خليات للصهيونيين لأعمال التجسس والخيانة كما كشف الالمان عنها فقضوا عليها قضاء لارجعة لهم بعده•

وكذلك الايطاليون عرفوا خطر هذه المحافل الماسونية على أمن البلاد وقوميتها كما عرفوا أنها مأوى للجاسوسية بحكم تسترها وخفائها عن الأعين • ولسنا معشر العرب والمسلمين أقل غيرة على مصـــالحنا من الألمان والايطاليين فى هذه الناحية • وقد ذكرنا طرفا من الجاسوسية الماسونية كما شاهدناه بأنفسنا داخل المحافل فى بيروت وكيف كانت مداولاتها تدور فيها قبل نشوب الحرب الاولى حول المطالبة بقيـــام ثورة عاتية على الحكام الاتراك واللجوء الى فرنســا وأمريكا بالطرق الماسونية لتشد أزرهم فى مناوأة حكامهم وخلاصهم من حكمهم ولو باحتلال فرنسا لسوريا بأسرها فهى فى نظرهم أحق باحتـــلالها من الاتراك • أجـــل الى هذا الحـد الذى لا يدع أقل شك فى امكان استخدام الأوكار الماسونية خليات تعيش فيها للتجسس والخيانة •

لهذا كله فانا نطلب بالحاح من جميــــع الحكومات العربيـــة والاسلامية أن تحل فورا هـــذه المحافل السرية وتطهر البـلاد من جرثومتها الخبيثة الصهيونية التى تلوث بها أكثر من أرباب الوظائف الرئيسية فى ادارات الحكومة كما خدع بها كثير من أرباب المـــال والاعمال ويجب على هؤلاء ضنا بوطنيتهم أن يعلنوا على الملأ براءتهم من الماسونية ويستقيلوا منها بانين أسباب هذه البراءة والاستقامة على أنهم كانوا مخدوعين من قبل بأنها جمعية خيرية انسانية وقد اتضـح لهم كذب هذا الادعاء فلا خـــير فيها ولا انسانية وانما هى خـــدعة اسرائيلية صهيونية من أولها الى آخرها •

الصلة الوثيقة بين الماسونية والصهيونية

نريد أن نزيد بحثنا المتقدم وضوحا فيما يكمن تحت ستار الماسونية من خطر قد يحدق ــ معاذ الله ــ ببلاد العرب بأن نثبت هنا بعض الوثائق الهامة الدالة أقوى دلالة على صلة هذه الجمعية بالصهيونية العالمية ومراميها الحقيقية التى تمخضت آخر الأمر عن انشاء دولة اسرائيل الشقية فنقول :

حدث فى سنة **١٨٩٧** أن زعماء الصهيونية وعلى رأسهم رجل يسمى تيودور هرتزل عقدوا مؤتمرا لهم فى مدينة بال من أعمال سويسرا وفى هذا المؤتمر كشف القناع عن مرامى الصهيونية كما سنورده فيما يلى :

فأما هرتزل هذا فهو بطل الصهيونية الحديثة وزعيمها الاكبر وهو نمساوى الجنس وكان رئيسا لجمعية صهيون النمساوية وأنشأ فى لندن عام **١٨٩٦** جمعية كبيرة تهتم بشئون اليهودكافة وقد عرفت هذه الجمعية فيما بعد باسم الجمعية الصهيونية ثم مات هرتزل فى سنة **١٩٠٤** وكان أقوى شخصية يهودية ذات أثر خطير فى القرن التاسع عشر•واليهود عموما يقدسونه كل التقديس فهو عندهم رابع أربعة وهم موسى وسليمان وزروبابل ثم هرتزل هذا •

وقد حضر الى ذلك المؤتمر فى مدينة بال وفد من الجمعيات الصهيونية العديدة المنتشرة فى العالم وهناك ألقى عليهم هرتزل عدة

محاضرات تدور حول كيفية تدويخ العالم وجعله فى النهاية تحت نير اليهود بتقويض أركان الحكومات القائمة واقامة دولة يهودية موحدة على أنقاضها • وتناول هرتزل فى محاضراته الوسائل التى يجب اتباعها لابادة الأديان المختلفة ما عدا الدين اليهودى المصطنع • وقد وقع على قرارات المؤتمر مندوبون من جميع المحافل الماسونية الملوكية اليهودية وممثلوا المحافل الماسونية الرمزية الحائزون على درجة ٣٣ وهم المقبولون فى مقامات العقد الملوكى • ثم انفض المؤتمر المذكور بعد أن قرر تأسيس مصرف استعمارى رأس ماله فى أول الأمر عشرة ملايين دولار لشراء الاراضى فى فلسطين •

وقد سرقت وثائق المؤتمر من المكتب الصهيونى الاعظم من السراديب السرية التى كانت مخبئة بها تحت الارض • وأعلن هرتزل فى منشور تحت رقم ١٨ وفى نشرات أخرى وجهها الى الصهيونيين باسم لجنة (العمل الصهيونى) قال فيها : انه بالرغم من التوجيه قد فضحت لسوء الحظ بعض التعاليم السرية ونشرت قبل أوانها وهو يعجب غاية العجب من سرقة هذه الوثائق التى هى قدس أقداس آمال اسرائيل وسر زعمائه •

وقد اتضح فيما بعد ان هذا المؤتمر لم يكن سوى مؤامرة يهودية ضد أمن العالم كما جاء فى كتاب (مؤامرة اليهود) الذى نشرته مجلة (فرنسا القديمة) الى جانب ما نشرته من محاضر الجلسات السرية لذلك المؤتمر وما تضمنته الوثائق المسروقة •

وحسبنا أن ننقل هنا بعض ما دار في ذلك المؤتمر مما نشرته تلك المجلة :

(... وخطب هرتزل في مؤتمر بال المذكور ومما قاله انه « عندما تخمد نيران الثورة التي نقوم بها جميعا في سائر البلدان وينتج عنها حتما سقوط الحكومات القائمة تحل سلطتنا محلها وعندئذ نأمر بحل الجمعيات السرية القائمة حاليا وهي كما تعلمون تضم الى جانب ما تضمه من جهابذة الماسونية رجالا من الخوارج (يعني غير اليهود) وتصبح السلطة في قبضة أيدينا وعندئذ نأمر بأن تنزع من شعارنا الماسوني عبارة الحرية والمساواة والاخاء بعد أن بلغنا المرام فلا تعود لنا حاجة بمثل هذا الشعار فقد أدى واجبه على ما يرام .

ثم قال :

« ولنعلم اننا نفيم سياستنا تجاه الأجانب عن الماسونية كما نتوصل بوسائلها الممكنة الى غايتنا المنشودة التي لا يمكن لأمتنا الوصول اليها رأسا بدون استخدام الوسائط وهذا ما حدا بنا الى ايجاد ماسونيتنا الخاصة التي يجهل أسرارها أولئك الخوارج واذا كنا قد جذبنا البعض منهم الى كثير من ترتيباتنا المنظورة وهي المحافل الرمزية الماسونية فما ذلك الا لنحول نظر اخوانهم في الدين ونتيح الفرصة لايجاد الفرقة فيما بينهم ثم قال :

« ان من شأن التمسك بالأديان أن يخضع معتنقوها لسادتهم

وعلمائهم خضوع العبيد للسادة فاذا نحن جاهدنا لنجعل حريةالفكر هى التى تسود بينهم فلن يمر الا القليـل من الوقت ليتلاشى الدين المسيحى ولن يكون أهون بعد ذلك من ملاشاة الأديان الاخرى حتى لا ندع فى الوجود سوى ديانتنا التى تنادى بألوهية رب اسرائيـل وحده فنحن شعبه المختار ••• ثم قال فى خطبته الاخرى :

سـنتقدم الى العمال بمثابة المنقـذين لهم من الضيم والظلم وندعوهم الى الانضمام لجماعتنا ونقدم لهم كل المساعدة المتواصلة باسم الاخوة الانسانية التى تبنى عليها أركان الماسونية •

ثم قال :

« ان بيدنا اعظم قوة عنصرية وهى الذهب وفى وسـعنا ان نخرج من صناديقنا كل ما يلزم من المال فى مدة لا تتجاوز يومين أو ثلاثة وهل بعد ذلك أرانى فى حاجـة لأن أؤكد أن سـلطاننا مستمدة من الرب واننا شعبه المختار ••• اهـ •

هذه بعض مختارات من المحاضرات التى القيت فى مؤتمر بال كما نشرته مجلة فرنسا القديمة ومنها يتضح ان الصهيونيين انما يعملون جاهدين ليس فقط على محو الحكومات القائمة بل الى محو الأديان على أن يسود دينهم القائل بأنهم شعب الرب المختار • لهذا تراهم يحافظون على لغتهم العبرية فى كل موطن يقيمون فيه لتكون وحدة اللغة فضلا عن وحدة الدين رابطا قويا بربط بعضهم بعضا حتى اذاما التقوا اخيرا فى أرض الميعاد بعد طول التشتت فى مختلف

الديار والاقطار امكنهم ان يتفاهموا ويتعارفوا كأنهم آتين من وطن واحد لا من شتى الاوطان وهم فى الوقت نفسه تراهم يتمسكون بكافة عاداتهم التقليدية ومعتقداتهم الاسرائيلية ولا ينسون قط ان وطنهم القومى المقدس هو أورشليم ويعتبرون الأوطان المختلفة التى يعيشون فيها وينعمون بخيراتها انها ديار غربة بالنسبة لهم ولهـــذا كانوا يلقبون زعيمهم هرتزل بأمير المنفى •

قلنا ان هرتزل هذا مات فى ســـنة ١٩٠٤ وكان موته هذا بمثابة ضربة قوية اصابت أكباد الصهيونيين فى انحاء العالم واهتزت له قلوبهم اهتزازا عنيفا ولكنهم وجدوا فى الداهية الصـــــهيونى المسمى وايزمان عزاء لهم فاقاموه زعيما لشـئونهم كما كان يفعل اميرهم هرتزل •

وعند نشوب الحرب العالمية الاولى حيث كانت تركيا حليفة لالمانيـا فى تلك الحرب تحرك وايزمان حركة صـــهيونية جبارة وانتهزها فرصـة مواتية بان قام باتصـــــلات مع زعمـاء الانجليز ووزرائهم وما زال حتى أقنعهم بأنهم اذا ما وعـدوا بأن يملكوهم أرض فلسـطين ليتخـــذوها وطنا قوميا لهم فانهم بذلك يجتـذبو اليهم قلوب اليهود فى جميع أنحاء العالم وأكد لهم وايزمان بأنه سوف يترتب على اعطاء هذا الوعد ان يحدث اليهود فى المانيا انقلابا سـياسيا خطيرا قد يؤدى بحكومة المانيا الى التسـليم وانهاء الحرب وفعلا بدأت المفاوضات تجرى على هذا الاساس وقطعت شوطا كبيرا

فى شهر فبراير عام **١٩١٧** حيث كانت فلسطين على وشك السقوط فى ايدى الانجليز •

وفى **٢** من شهر نوفمبر سنة **١٩١٧** أرسل الارل بلفور وزير خارجية بريطانيا الى الصهيونى الخطير صاحب الثراء الوفير اللورد روتشـــلد وهو الذى تزعم المفاوضـــات الدائرة بين ويزمان وبين الانجليز الخطاب الاتى :

يسرنى سرورا عظيما ان أصدر باسم حكومة صاحبة الجلالة البريطانية التصريح الآتى متضمنا شعار العطف على الامانى اليهودية الصهيونية وقد عرض على مجلس الوزراء وقرر ابلاغه اليكم وهذا نصه :

تنظر حكومة صاحبة الجلالة بعين العطف الى تأسيس وطن قومى للشعب اليهودى وستتخذ احسن التدابير تسهيلا وتحقيقا لهذا الغرض ومن المفهوم جليا انه لن يعمل اى شىء من شأنه الاساءة الى الحقوق المدنية والســياسية للطوائف الغير اليهودية المقيمة فى فلسطين كلا ولا بالحقوق والأنظمة السياسية التى يتمتع بها اليهود فى اى بلد آخر •

الامضاء

(آرثور جيمس بلفور)

وقد كان هذا الخطاب وما احتواه من عطف بريطانيـــا على الأماني الصهيونية ، ووعدها بتحقيق أحلامهم بانشـاء وطن قومي لهم في ارض فلسطين العربية ، فاتحة الكارثة الاليمة التي تمثلت في اجلاء العرب أصـــحاب البلاد عن ارضـهم وديارهم واموالهم بلا خوف من الله ولا خشية من تأنيب الضمير • وكان هذا العدوان السافر اثرا واقعيا من آثار الماسونية التي ظلت اجيالا وهي تعمل في الخفاء تحت شعار كاذب خداع ظاهره الحرية والاخاء والمســاواة وباطنه الغدر والبطش والعدوان •

وكانت اسرائيل وماسونيتها قبل أن يتخذا بريطانيا ووزرائها مطية لهما يبذلان جهودا جبارة على يد الماســوني الاعظم تيودور هرتزل الذي اشرنا اليه في بحثنا هــذا ابتغاء اتخاذ فلســطين وطنا قومي لهم ففاوض هذا الزعيم الماسوني الداهية بواسطة اخوانه في تركيا رجال الباب العالي في شرائها وجعلها دولة يهودية خراجية تابعة للدولة العثمانية فابى السلطان العثماني ان يبيع لهم شبرا واحدا من تلك الاراضي المقدسة فلما استولى على هرتزل وشيعته سلطان اليأس من اجابة مطالبهم لدى الباب العالي ظلوا يتربصون بالعــرب الدوائر حتى تم لهم ما ارادوا على يد الوزير الماســوني البريطاني آرثور جيمس بلفور •

والآن وقد اتينا في حديثنا عن الماســـونية على وجهة النظر الاسلامية والقومية العربية فيحسن بنا ان نورد حكم رجال الكنيسة

المسيحية عن هذه الطغمة السرية التى لا تعمل الا فى الخفاء بعيدة عن اعين الرقباء •

وامامى الساعة خطاب مطبوع عنوانه « الخلاصة الماسونية » ألقاه فى نادى كلية القديس يوسف ببيروت الأب لويس شيخو اليسوعى فى شهر يوليو عام **١٩١٢** وقد تناول فيه الرد على الدعاية الماسونية بأنها جمعية لادخل لها فى السياسة ولا فى الدين وانما هى جمعية خيرية انسانية وحسبى ان انقل من هذا الخطاب ما يرد على هذه الدعاوى بلسان الكنيسة الكاثوليكية قال الاب شيخو وهو من أعلام الاحبار اليسوعيين مخاطبا أبناء الكنيسة من أعيان النصارى وفضلائهم فى ناديهم المذكور :

« خطابنا فى هذا المساء يدور حول الماسونية اولا فى كنهها ثم فى غايتها ثم فى الوسائل التى تتوسل بها لادراك تلك الغاية وأخيرا نتيجة أعمالهم حتى اليوم • وقبل ذلك يحسن أن نورد لكم اقوال الماسونيين انفسهم عن جماعتهم هذه ثم نناقشها مناقشة المؤرخ الذى يهمه تدوين الحقائق وكشف النقاب عن كل دعوى باطلة حتى لا يغتر الناس بها فلا يقعوا فى حبائلها • وهاكم آخر ما وقفنا عليه من اقوالهم المدونة • جاء فى كتاب طبع فى مصر عام **١٩١٠** عنوانه « الماسونية ما هى والماسونى من هو » « تأليف محمد سعيد المراغى الحاصل على درجة **١٨** فى الماسونية (ص ١٤) قال :

« الماسونية طريقة انسانية يراد بها جمع شمل العناصر

البشرية ضمن سياج الانســـان الكلى الاحترام « وقال عنها أحـد رؤسائها وجهابذتها فى الشرق شاهين مكاريوس فى كتابه « **الآداب** الماسونية ما نصه (ص ٨) » «والماســـونية جمعية غرضها حمل الناس على ان يحب بعضهم بعضـــا وان يتبعوا الحكمة والفضـيلة وممارسة عمل الخير « ثم قال فى كتابه » الاسرار الخفية فى الجمعية الماسونية « (ص ٦) » الماسونية جمعية ادبية خيرية تحوى نخبة من أفاضل الرجال على اختلاف مللهم وتباين نزعاتهم وآرائهم وهى لا تقبل من لا يعتقد بوجـود الله ولا يؤمن بخلود النفس ومن لا يطيع حكومتـه ولا يخضع لشرائعها » الى آخر ما قاله فى مديحها مما سترون كذبه .

وقال فى موضوع آخر من كتابه المذكور « الماسونية جمعية ادبية اخذت على عاتقها خدمة الانســـانية وعضـد الدين بادبياتها وافهام الشعوب وتنوير الأذهان » .

وقال فى كتابه الحقائق الاصلية فى تاريخ الماسونية (ص **١٧**) « ان غايتها ابطال الغايات ... والتحزب فى الاديان والاشـــكال والحرف والمراكز والآراء الوطنية وملاشـاة الاحقاد ... لتجعل العالم كله عائلة واحدة لا فرق بين اعضـــائها ولا انفصال » . ثم قال « ومن شأنها أن تصلح ما فسد من عقائد الأديان المحببة » .

اما الدستور الماسونى المطبوع فى بيروت سنة **١٨٨١** نقلا عن الدستور الماسونى الفرنساوى فقال (ص ٦) « الفرماسونية طريقة

غرضها الذاتى محبة الانسانية والحكمة والفلاح وموضوعها ابتغاء الحقيقة ودراسة كليات الآداب والعلوم والصنائع وممارســـة عمل الخير » •

هذه هي خلاصة مايقوله زعماء الماسونية عن جمعيتهم وأغراضها وهم تارة يصفونها بانها جمعية خيرية وتارة ان غايتها نشر العلوم ونفى الجهل واول ما يرينا من امر هذه الجماعة الماسونية ويدل على كذب دعاواها انها تحتجب عن أعين الناس وتتستر فى الظلمات ولا يجتمع أعضاؤها الا فى الليل الدامس فى بيوت يحصنونها بالحراس فلا يدخلها الا من عرف كلمة السر واذا هم دخلوها فعليهم ان يكتموا بكل حرص ما يدور بينهم من احاديث وأعمال فاذا سألهم سائل من أعز اصدقائهم عما يجرى فى اجتماعاتهم الخفية خرســـوا عن الجواب واستحلفوه الا يطالبهم بذلك لأنهم أقسموا اذا هم أباحوا ان يكونوا مستحقين قطع العنق وسل اللسان •

« فبالله هل يقضى على لسان عاقل بأن يقسم انه يستحق هذا العقاب اذ هو كشف عن اعمال جمعية خيرية لاغاية لها كما يقولون الا ممارسة اعتناق الخير ونشر العلوم وهل يقضى عليه بان يكتم فى قلبه تلك العـــلوم التى يدعون انهم عاملون على نشرها بين البشر لتنوير الاذهان • والحق ان هذه ادعاءات كاذبة مزيفة لا يمكن لأى عاقل تصـــديقها ولابد من القول ان وراء الاكمة ما وراءها مما ستنكشف عنه الآن •

فمن المعلوم لدى الكنيسة ان السيد المسيح لما قادوه فى جمعية الآلام الى دار حانان وسأله هذا الحبر عن تعاليمه لم يجد يسوع جوابا أقنع للدفاع عن نفسه من أن يقول له « أنا كلمت العالم علانية وعلمت فى كل حين فى المجمع وفى الهيكل حيث يجتمع كل اليهود ولم أتكلم بشىء خفية فلم تسألنى أنا ، سل الذين سمعوا ما كلمتهم به فانهم يعرفون ما قلته » •

وفى الواقع كان السيد المسيح يحض تلاميذه على نشر ما يسمعونه منه وهو القائل لهم « الذى أقول لكم قولوه فى النور (أى فى العلن) • وكذلك كان يحذرهم من التستر والاستخفاء بقوله « ان كل من يعمل السيئات يبغض النور ولا يقبل النور لئلا تفضح أعماله وأما الذى يعمل بالحق فانه يقبل النور لكى تظهر أعماله لأنها مصنوعة فى الله » وكأن السيد المسيح سبق ورذل الماسونية بقوله انهم أحبوا الظلمة على النور لان أعمالهم كانت شريرة •

وأما من ناحية الادعاء بأنها جمعية خيرية وغايتها ممارسة العلوم ونشرها فمردود عليه ولا سبيل لاثباته وها هى بين أيدينا قوانينها المطبوعة فى باريس سنة ١٨٩٣ ودستورها المطبوع فى بيروت سنة ١٨٨١ والنظامات العمومية للطريقة الاسكوتلندية المترجمة الى العربية بقلم « كلى الحكمة » الياس منسى المطبوعة فى مصر سنة ١٨٩٠ فلا نجد فى هذه القوانين والدساتير والنظامات المطبوعة

ما يستفاد منه ان الماسونية تمارس أعمال الخير اللهم الا بعض صدقات تخص بها المنكوبين من أتباعها ورجالها • كما أننا لا نعرف للماسونية فى أنحاء مصر والشام مشروعا واحدا خيريا قامت به أو بنفقاته وانى أقول وأنا مؤمن ان الماسونية ليست جمعية خيرية كذلك أقرر ان ليس للماسونية من أثر لمعاهدها العامة ولدينا مجموعة رسمية اسمها منرفا Minervc تحتوى وصف جميع الكليات والمعاهد العلمية والمدارس الكبرى والمراصد الفلكية فى العالم كله فلم نجد بينها ذكرا لمعهد واحد علمى تقوم بأمره الجمعية الماسونية• اهـ •

ثم أطال الأب شيخو الكلام على الماسونية وعدائها للدين المسيحى فأشار الى النشرات الرسمية الماسونية وما تنطوى عليه من جحود للدين مطلقا وللكنيسة على الخصوص حتى لقد ذكرت نشرة الشرق الفرنساوى لعام ١٨٩٥ ان العشيرة الماسونية تأبى اعتقاد الحقائق الدينية أيا كانت وانها تعلن استقلال الانسان وتقر ضرورة ملاشاة أية كنيسة رسمية وترى ان العلم هو الأساس الوحيد لكل معتقد وترفض كل عقيدة بنيت على أساس الوحى وحده •

ونقل الأب شيخو لسامعيه تفسير رئيس المحفل الاكبر فى باريس ١٨٧٨ لعبارة الله التى يرددها الماسون فى محافلهم فقال « ان هذه العبارة لا يتألف منها أى مذهب فلسفى فهى توافق ذوق كل من يطلب الدخول فى الماسونية سواء منهم من كان مؤمنا أو

ماديا كافرا ثم نقل ما ورد فى كتاب « الحقائق الأصلية فى تاريخ الماسونية » للقطب الماسونى المعروف شاهين مكاريوس فى ص ١٨ من هذا الكتاب ان الماسونية منتشرة انتشارا يحسدها عليه أعظم الأديان المولودة لأن هذه الأديان تفرق فى العالم بين الشعوب وترد عن قدسيتها كل عابد صنم أو جاحد أو كافر أو مبدع أو مخالف بينما ترى الماسونية فاتحة ذراعيها لقبول أولاد الأرملة جميعا داعية اياهم أخوة » ثم قال الأب شيخو : ومن المعلوم المقرر ان أولئك الفلاسفة المزعومين الذين ظهروا فى فرنسا وغيرها فى أواسط القرن الثامن عشر مثل فولتير وروسو وديدرو وهم من كبار أشياع الماسونية قد شحنوا كتبهم بأقوال كفرية أنكروا بها وجود الخالق وزعموا أن السلطة الدينية انما ولدتها شعوذة الكهنة أملا فى الأرباح الخسيسة وتثبيتا لسلطتهم واستبدادهم فكان لأقوالهم هذه ما كان من اضعاف روح الدين فى قلوب معاصريهم » •

ثم ختم الأب شيخو خطابه بقوله : «أفلا يحق لنا بعد ماعرفناه عن الجماعة الماسونية من فساد دعايتها وانطوائها على معاداة الأديان لاسيما الدين المسيحى أن نناشد الأبناء الذين انخدعوا بها أن ينفصلوا عنها ونحن نعلم أن تسعة أعشارهم انما دخلوها دون أن يعرفوا حقيقتها ومنهم من جاهر بلعنها بعد أن تبين حقيقة أمرها • وقد سبقهم أكابر رجال الدين وفى مقدمتهم الأحبار الأعظمون الذين مذ عرفوا شيوع هذه الجمعية الماسونية ووقفوا على مراميها الكفرية سارعوا الى مقتها وضربوا بالحرم من ينطوى اليها ولدينا نحو

عشرين براءة كتبها الأحبار الرومانيون بهذا المعنى » • ثم قال الأب شيخو :

« واذ عرف المجمع المقدس ان الشيعة الماسونية تعمل على نفث سمومها فى بلادنا الشرقية منذ ١١٥ سنة بادروا الى تنبيه نصارى الشرق الى أضرارها وأخطارها فتقدم المجمع بترجمة براءة البابا بندكتوس الرابع عشر فى مناهضة الماسونية ثم عنى بنشرها فى ثلاث لغات ـ اليونانية والأرمنية والعربية ـ وكفى بذلك شاهدا على سهر الكنيسة على أولادها لئلا يصابوا بداء الماسونية العضال » • الى أن قال مخاطبا السامعين :

« ولا يبقى بعد الذى شرحته الا أن نكرر على مسامعكم بعض ما ختم به الحبر الاعظم البابا لاوون الثالث عشر براءته المليئة حكمة وصلاحا وقد أصدرها عن الشيعة الماسونية فى عام ١٨٨٤ فقال يخاطب السادة كرادلة الكنيسة ما ترجمته :

« وأما أنتم أيها الاخوة المحترمون فنسألكم ونطلب اليكم أن تساعدونا وتنفقوا جهدكم فى محو هذا الفساد الذى دبت عقاربه فى جميع عروق الاجتماع الانسانى فعليكم أن تذبوا عن مجد الله وخلاص أبناء الكنيسة ولن ينقصكم فى الدفاع عنها لا الشجاعة ولا القوة • وقد وكلنا لحكمتكم أن تختاروا ما ترونه ملائما من الوسائل الفعالة للتغلب على ما قد يعترضكم من الموانع • الا انه لما كان يناسب سلطاننا وظيفتنا ان نبين بعض الوسائل الملائمة فى هذا

المقام فأقول ان عليكم أولا أن تكشفوا النقاب عن حقيقة الشيعة الماسونية ليراها الناس كما هى وان تعلموا الشعوب وتنبهوهم بالخطب الشفوية أو بالرسائل الرعوية الى مكائد هذه الجماعة وفساد آراء أصحابها وأن تبينوا لهم ما أقره أسلافنا غير مرة من انه لايباح لأحد لأى غرض أن يتحيز الى شيعة الماسونيين ان كان للدين الكاثوليكى وخلاصه عنده من منزلة واعتبار وأهمية وليحذر كل منهم من أن يغتر بالأدب الظاهرى فقد يبدو للبعض ان الماسونيين لا يلتمسون شيئا مما يضاد بالوجه الصريح قداسة الدين والآداب الا انه لما كانت هذه الشيعة وغايتها مبنيتين فى الواقع على الفساد والرداءة فلا يجوز لأحد من أبناء الكنيسة أن يتحيز اليها أو يظاهرها بأى وجه من الوجوه ـ فعليكم أن ترشدوا الآباء والمرشدين الروحيين وكهنة الرعايا ألا يملوا أثناء شرحهم التعليمى المسيحى أن ينبهوا بالطريقة الملائمة أبناءهم منذ حداثة سنهم على فساد طبيعة هذه الجمعية وما يماثلها من الجمعيات التى تعمل فى سرية وخفاء وان تعلموهم كيف يجب عليهم أن يحذروا الوقوع فى حبائل المكر والخديعة التى ينصبونها ليوقعوا الناس فى شراكهم » • اه •

وبهذا الخطاب البابوى ختم الأب شيخو اليسوعى حديثه فى نادى كلية القديس يوسف كما ذكرنا وحسبنا ما أوردناه منه وما تضمنه من التصريحات باسم الكنيسة دليلا واضحا على أن المقاصد الماسونية ترمى الى مناوأة الدين وتعد خطرا على التعاليم المسيحية •

لمحة سريعة

فى الماسونية ودخولها فى مصر

رأيت اتماما للفائدة ان تشمل رسالتنا هذه عن الماسونية فذلكة موجودة عن تاريخ دخولها بلاد مصر العزيزة فنقول :

ذكر المؤرخ الماسونى جورجى زيدان فى كتابه تاريخ الماسونية « ان الماسونية ظهرت فى مصر أثناء الحملة الفرنساوية عام **١٣٩٨** وتفصيل ذلك ان نابليون بونابرت لما جاء الى مصر وافتتحها كان فى معيته بعض رجال فرنسا الماسونيين ومنهم الجنرال كليبر فطلب منهم بونابرت أن يؤسسوا فى القاهرة محفلا ماسونيا سماه محفل ايزيس على طريقة ابتدعها وأطلق عليها طريقة ممفيس « الى أن قال :

« ولعل نابليون أراد بذلك غرضا سياسيا لأنه كان يفعل مثل ذلك حينما نزل مفتتحا البلاد تمكينا لقيامه فيها • ثم لما بارح مصر (مغلوبا على أمره) وقتل الجنرال كليبر القائد الفرنساوى المشهور بيد المصريين توقفت أشغال محفل طريقة ممفيس أو بالأحرى انحلت عراه •

« وفى سنة **١٨٣٨** هبط الى مصر بعض الماسونيين الايطاليين فأسسوا فى الاسكندرية محفلا تحت رعاية المجلس السامى الايطالى اسمه محفل مينيس نسبة الى الملك مينا ملك مصر •

« وفى سنة **١٨٤٥** تأسس فى الاسكندرية محفل اسمه محفل الاهرام انضم اليه كثير من المواطنين من مختلف الطوائف والهيئات حبا منهم فى استطلاع ماعليه هذه الماسونية » • ثم قال على سبيل الافتخار وله العذر ما دام ينظر فى تدوين تاريخه من الزاوية الماسونية وحدها :

أجل ! لقد التحق كثير من رجال البلاد وطنيين وأجانب وفى مقدمتهم البرنس حليم بن محمد على باشا والى مصر والأمير عبد القادر الجزائرى المشهور بالفضل والعلم وعزة النفس « التى هى من أخص الصفات الماسونية » اه • ونحن تعليقا على ما تقدم نقول ان ما من أحد ينكر أن هذه الصفات صفات الامير الجليل عبد القادر الجزائرى صاحب المواقف الوطنية الخالدة فى حربه مع الفرنساويين فى بلاد المغرب وانما الذى لايقره انسان هو القول بأن هذه الصفات لها أية صلة بالماسونية لا من قريب ولا من بعيد • واذا صح أمر انضمامه اليها فى وقت من الاوقات فلا ريب أن ذلك كان رغبة منه فى الاستطلاع والوقوف على حقيقة ما تنطوى عليه هذه الماسونية من المبادىء الخفية التى لا يوصل الى معرفة كنهها الا بالانضمام الى محافلها • وكذلك الشأن بالنسبة لبقية أهل الفضل من رجالات مصر الذين يتردد ذكر اسمائهم فى محفوظات المحافل

الماسونية على سبيل الفخار بها فان ذلك لا يقدم ولا يؤخر من حقيقة الواقع بالنسبة الى ما انكشف من أمرها وأغراضها ومراميها ومقاصدها الخفية .

ولنعد الآن الى بقية ما ذكره المؤرخ الماسونى جورجى زيدان عن دخول الجمعية الماسونية الديار المصرية . قال :

« حدث فى سنة **١٨٤٩** ان تأسس المحفل الأول الايطالى فى مدينة الاسكندرية وفى سنة **١٨٥٦** أنشأ فيها المجلس الأعلى الماسونى فى فرنسا محفلا اقليميا على طريقته كما تأسس فيما بين **١٨٥٩** و **١٨٦٢** محافل أخرى تحت رعاية المجلس الأعلى الايطالى فى القاهرة تحت رعاية هذا المجلس منها محفل كان يدعى محفل اهرامات منف وآخر يدعى محفل الكون ولكن هذه المحافل قد اندثرت وأصبحت أثرا بعد عين .

« وحدث فى عام **١٨٧١** أن توحدت أعمال المجلس الأعلى الماسونى الفرنساوى والمجلس العالى الايطالى فتألف من اتحادهما انشاء الشرق الاكبر الوطنى الماسونى المصرى الذى يرتاح الماسونيون القدامى الى تسميته بالدولة الماسونية المصرية ... وتتبعه المحافل الرمزية التى تشتغل على هيئة محافل رمزية وانتخب لرياسته من يدعى الأخ الكلى الاحترام زولا . وفى تلك السنة استقبل الخديوى

اسماعيل هذا الأخ الكلى الاحترام بصفته نائبا عن الشرق الاكبر فقدم هـذا بين يديه واجب العبـودية •• وأعرب له عما للعشيرة الماسونية من المقاصد السنية وأظهر أنها فى أشد الحاجة لحماية أمير البلاد لها فتعطف سموه اذ ذاك وصرح بهذه الحماية مشترطا لها ألا تتعاطى الماسـونية أمرا مخالفا لمصلحة الأمة والدولة والوطن وألا تتـدخل فى السياسة الا اذا دعيت أو دعى بعض أعضائها من أمير البلاد أو من حكومته للمساعدة فيما يعود بالفائدة على الصالح العام وأقسم الأستاذ الأعظم بالشرف الماسونى أن الماسونية لن تسير الا على ما اشترطه سموه وعلى ذلك تم التعاضد بين الحكومة المدنية والعشيرة الماسونية •

الى هنا نختم رسالتنا عن الماسونية وحقيقة مراميها الخفية ولعلنا قد استطعنا أن ندون فيها كل ما حققناه وخبرناه وشاهدناه بأعيننا عن هذه الجمعية ابتغاء تنوير أذهان من يهمهم معرفة حقيقة أمرها حتى يحذر اخواننا أبناء العروبة مسلمين كانوا أو نصارى الوقوع فى شرك هذه الجمعية الصهيونية لحما ودما مناشدين من وقع منهم فى حبائلها أن يبادر الى الفـرار منها ليربأ بكرامته ودينه وعروبته ولا يكون مطية أو ضحية لأغراض هذه الماسونية الصهيونية التى تهدف الى غرس بذور الفرقة والشقاق بين صفوف الأمة العربية•

والله نسأل أن يجعل ماتجشمناه فى سبيل ايضاح هذه الحقائق المؤيدة بالوثائق سببا فى تكفير ما بذلناه من وقت ثمين ومال كثير بانضمامنا الى تلك الجمعية حبا منا فى استطلاع خباياها الخفية •

ونرجو أن يكون بياننا عنها كفيلا حقا بأن يزيح الستار عمن خدعتهم مغرياتها فوقعوا فى براثنها وأن يتجنب الوقوع فى حبائلها كل من له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد • وحسبنا الله ونعم الوكيل ، وهو سبحانه الهادى الى سواء السبيل •

دكتور أحمد غلوش

رئيس جمعية منع المسكرات بمصر

فهرست

الدار القومية للطباعة والنشر